

الجمهورية

تحليل كتاب "الجمهورية" لأفلاطون

إعداد: جيمس أور

التنوير

ترجمة :هنادي مزبودي

تحليل كتاب

الجمهورية

لأفلاطون

الكتاب: تحليل [كتاب الجمهورية]/ لأفلاطون

إعداد: جميس آرو

ترجمة: هنادي مزبودي

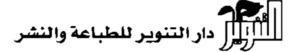
عدد الصفحات: 136 صفحة

الترقيم الدولي: 978-977-828-004-3

رقم الإيداع: 2017/8593

الطبعة الأولى : 2017

الناشر



لبنان: بيروت – بئر حسن – سنتر كريستال، الهزيم – الطابق الأول

هاتف : 009611843340

بريد إلكتروني: darattanweer@gmail.com

تونس: 24، نهج سعيد أبو بكر – 1001 تونس

هاتف وفاكس: 0021670315690

بريد إلكتروني: tunis@dar-altanweer.com

مصر: القاهرة – جاردن سيتي – 2 شارع فؤاد سراج الدين (السريا الكبرى سابقاً) – الدور الأرضي – شقة رقم 2

هاتف: 0020223921332

بريد إلكتروني: cairo@dar-altanweer.com

موقع إلكتروني: www.dar-altanweer.com

تحليل كتاب

الجمهورية

لأفلاطون

جميس آور



شكر وتقدير

يعرب «وقف الإسكندرية» عن خالص شكره وتقديره لمكتبة الإسكندرية (مصر) و مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم (سلطانة عمان) لدعمهما السخي لترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية، كما يتوجه بالشكر لصندوق «سيجريد راوزينج» البريطاني (Sigrid Rausing Trust) لدعمه لتطوير مشروع الترجمة.

تسعى مكتبة الإسكندرية إلى استعادة روح الانفتاح والبحث التي ميزت المكتبة القديمة.

يعتبر مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم مؤسسة ثقافية وإسلامية وعلمية تقع في مجمع ديوان البلاط السلطاني في مسقط، سلطنة عمان. تتعدد أهدافه وتدير عدد من المساجد والجوامع والمدارس والمعاهد الإسلامية. تم إنشاء المركز بموجب المرسوم السلطاني رقم (53/ 2000) الصادر في 2 ربيع الآخر 1421هـ الموافق 4 يوليو 2000م.

«صندوق سيجريد راوزنج» هو مؤسسة بريطانية لتقديم المنح، تم تأسيسها عام 1995 على يد سيجريد راوزنج لدعم حقوق الإنسان على مستوى العالم. ومنذ إنشائه، قام الصندوق بمنح ما يقارب المائتين وخمسين مليون جنيه إسترليني لمنظمات حقوق الإنسان من جميع أنحاء العالم.

يؤمن مشروع «ماكات» بأن الارتقاء بالفكر يؤدي إلى النهوض بالمجتمع، ويعمل على قياس وتطوير الفكر النقدي. (www.macat.com)

يساهم «وقف الإسكندرية» في تطوير التعليم في المنطقة العربية؛ حيث يقوم بترجمة نصوص هامة في العلوم الإنسانية والاجتماعية لنشرها باللغة العربية. (www.alexandriatrust.org)

مدخل إلى النصّ

النقاط الرئيسية

- أفلاطون فيلسوف يوناني من مدينة أثينا عاش بين عامي 429 – 347 ق.م.

- يركز محتوى «الجمهورية» لأفلاطون على سؤال بسيط: أيهما أفضل أن تكون عادلًا أم ظالمًا؟ ومن خلال معالجة هذا الموضوع، يتناول أفلاطون مجموعةً استثنائيةً من المسائل الأخلاقية والسياسية والميتافيزيقية (أي فرع الفلسفة الذي يقارب مسائل جوهرية حول طبيعة الوجود، مثل الوقت والمعرفة والكينونة وغيرها).

- وقد صاغ أفلاطون «الجمهورية» على شكل حوار، ويعتبره كثيرون من أهمّ ما كتب، فهي المرّة الأولى

التي يحاول فيها مفكّر غربي تقديم نظرة سياسية شاملة للمجتمع العادل.

من هو أفلاطون؟

ولد أفلاطون؛ مؤلف «الجمهورية» حوالي عام 429؛ وتوفي في عام 347 ق.م في كنف عائلة ثرية وأرستقراطية بأثينا في أوج حقبة فنية وفكرية ذهبية من تاريخ الحضارة الغربية.

وكانت أثينا قد شهدت اضطرابات كبرى في القرن الخامس قبل الميلاد، ففي النصف الأول من القرن، تمكّنت من صدّ محاولتي غزو شنتهما إمبراطورية فارس التي كانت القوّة المسيطرة في آسيا الصغرى بين منتصف القرن السادس ومنتصف القرن الرابع قبل الميلاد.

ومع نهاية القرن، رزحت أثينا تحت نير الكوارث السياسية الداخلية والحروب ضد المدن اليونانية الأخرى. وبالرغم من ذلك، فقد أسهمت نيران المشاكل التي واجهتها المدينة - الدولة في صنع النموذج الأول من الأنظمة السياسية الديمقراطية. إلا أن الطبيعة الجذرية للقرارات التي كان يتم اتخاذها بشكل ديمقراطي أدت في نهاية المطاف إلى انهيار المدينة، وسقطت أثينا عام 404 ق.م بعد أن أنكهتها حروبها ضد أسبرطة* وحلفائها.

كتب أفلاطون حوالي 35 حوارًا فلسفيًّا (وهو نوع أدبي يتم في خلاله تناول موضوع ما على شكل «محادثة» بين الشخصيات التي يقدّمها الكاتب) في النصف الأول من القرن الرابع. وفي عام 387 ق.م أسس أفلاطون الأكاديمية*، وهي جمعية فكرية أطلق عليها هذا الاسم تيمنًا بحديقة مقدسة في أثينا كانت مكرّسةً للإله أكاديموس. وقد أثّرت هذه المؤسسة بشكل كبير في الفكر اليوناني والروماني طوال تسعة قرون من الزمن، حتى عام 529 م. كما أسهمت مؤلفات الأشخاص الذين درسوا في الأكاديمية بالتأثير بشكل عميق في تطورّ الفكر الغربي.

ما فحوى كتاب «الجمهورية»؟

«الجمهورية» حوار يجري ضمن عشرة كتب، ويسعى بشكل خاص إلى تعريف مفهوم العدالة، عبر شرح الطبيعة الحقيقية للعدالة لدى الفرد وفي المدينة – الدولة.

عقب التدهور السياسي السريع لأثينا في بداية القرن الرابع، استخدم أفلاطون العديد من الحوارات- أبرزها «الشرائع» و«رجل الدولة»- كي يعبّر عن رؤية مبتكرة للمجتمع السياسي المثالي. إلا أنه في «الجمهورية» يتحدث عن رؤيته بشكل أكثر شموليةً ومنهجيةً مقارنةً بمؤلفاته الأخرى. إذ من الصعب إيجاد عمل آخر في تاريخ الفلسفة السياسية القديمة يضمّ هذا الطيف الهائل من المسائل التي تتجاوز

القيود التقليدية للنوع بحدّ ذاته. فالـ «جمهورية» ليس كتابًا تأسيسيًّا في مجال الفلسفة السياسية فحسب، بل أسهم أيضًا في خطّ نقاشات متنوعة في فروع أخرى من الفلسفة.

ويمكن اختصار الهمّ الأساسي لأفلاطون في «الجمهورية» بالتالي: ما الذي يعنيه السعي إلى العدالة بالنسبة للأفراد والمجتمعات السياسية؟ ويضمّ الكتاب حوارات بين شخصيات أساسية تناقش مدى أهلية المواقف الأخلاقية التي كانت تؤيدها ضمنيًّا النخبة الفكرية والسياسية في أثنيا في ذلك الوقت. ففي الكتاب الأول على سبيل المثال، يقول السفسطائي ثراسيماخوس* إن العدالة لا تُعنى إلا بتحقيق مصالح القوي (الحقّ للقوّة* أو سياسة القوّة*). وفي الكتاب الثاني، يقول السياسي كليتوفون* إن العدالة هي ما يقرره الفرد أو المجموعة بغض النظر عن الخلافات - وهذا مثال عن النسبية* الأخلاقية (التي بموجبها لا توجد حقائق مطلقة فيما يخصّ المسائل الأخلاقية، بما أن كلّ شيء يعتمد على السياق). ويندرج هذا الموقف في إطار تعاليم السفسطائيين*، وكانوا أساتذة الخطابة* المتجولين الذين عملوا مقابل أجر في اليونان القديمة (وقد اشتقت كلمة Sophistry أو Sophistic الإنجليزية من كلمة Sophists اليونانية، وتعني التفكير الذكي ولكن الفارغ).

ويستخدم أفلاطون الشخصية الخيالية لمعلّمه سقراط*؛

أحد أعظم الشخصيات الفكرية في أثينا القديمة، ليظهر كيفية انهيار هذه الآراء السائدة في وجه المداخلات القوية والأمثلة المضادة. وهذا هو النوع ذاته من الاستجوابات القاسية التي طبقها أفلاطون في موضوعات أخرى ضمن حوارات سابقة: من الشجاعة في «لاخيس» إلى التقوى (أو الخشوع) في» يوثيفرو» والحكمة في «خرميدس». ويعتبر كتاب «الجمهورية» التظهير الأفضل لـ«الجدلية السقراطية» (الدياليكتيك) الشهيرة التي تستخدم المناقشة الجماعية للانتقاد والتنوير وتنقية الأفكار.

وما يميّز هذا الحوار عن غيره من الحوارات التي أوردها أفلاطون في أعماله، هو مدى تطويره لرؤية معقدة حول الفرد والمجتمع. فلا يكتفي أفلاطون في «الجمهورية» بنزع المصداقية عن المفاهيم القائمة المتعلقة بالعدالة التي لا تصمد في وجه النقد التحليلي، بل تقدم بدائل جديدةً أيضًا. ويتفق العديد من الباحثين على أن آراء أفلاطون الخاصة هي التي شكلت هذه البدائل، ويعود الفضل لسقراط فيما خصّ طريقة الوصول إلى هذه البدائل.

ويستند البحث عن طبيعة العدالة إلى سؤالين اثنين:

- كيف تبدو الحياة العادلة ولماذا هي مفيدة للفرد الذي يعيشها؟

- كيف يمكن للمجتمع أن ينظّم نفسه بطريقة تمنح كلّ فرد الفرصة الأكبر لعيش هذه الحياة؟

إن المفتاح الأساسي لفهم الرابط ما بين هذين السؤالين هو نظرية أفلاطون القائلة بأن طبيعة الروح وطبيعة المدينة- الدولة تكمن في العلاقة فيما بينهما. وبحسب هذه النظرية، قسّم أفلاطون الروح البشرية إلى بنية ثلاثية: العقل والنفس والرغبة، وهي عناصر ثلاثة يتعين أن تنعكس في البنية الثلاثية للمدينة- الدولة: الحكم، الحماية، التموين. وتتحقق عدالة كلٍّ من الروح والمدينة- الدولة عند تحقيق التوازن ما بين العناصر الثلاثة.

ما أسباب أهمية كتاب «الجمهورية»؟

إن سعة وحنكة المناقشات الواردة في «الجمهورية» لا تشبه أي بحث فلسفي سابق يقارب آلية المجتمع السياسي. إذ تتناول الشخصيات الواردة في الكتاب ثلّةً من الموضوعات التي لا تزال تحتل حيزًا واسعًا من النقاشات الثقافية والسياسية في القرن الواحد والعشرين، مثل:

- حكم القانون.
- ما إذا يجب السماح بالبروباغندا.
- وضع حقوق الإنسان التي أطلق عليها أفلاطون اسم «المطالب الأخلاقية».

- خطر تقديم الواقع باستخدام تعابير إبداعية بما أن القيام بذلك قد يخلق عالمًا وهميًا يضلل المرء ويبعده عن الحقيقة (ممّا لا شكّ فيه أن أفلاطون كان ليدرج الإعلام المرئي والمسموع والرقمي تحت هذه الفئة).
- مسألة ارتباط النوع الجندري (الجنس) بتحديد الأدوار الاجتماعية.
- مشاكل تمييز المعرفة (الأخلاقية أو غيرها) عن الإيمان أو الرأي.
- نظرية التربية وأهميتها في تطوير مجتمع مزدهر.

قبل «الجمهورية»، لم تسجّل أي أعمال تعالج مشاكل كونية مثل تلك المذكورة أعلاه في إطار مدينة- دولة في طور النموّ، ما يؤكّد أن هذا النصّ هو أهمّ من أي عمل آخر بالنسبة للفلسفة السياسية. فمن دونه، لكان أشبه بالمستحيل فهم تركيبة الفكر السياسي اللاحق. كما أن تأثير النصّ لا ينحصر بمساهماته في الفلسفة السياسية فحسب، بل يتناول العديد من المسائل في مجالات الميتافيزيقيا (الدراسة الفلسفية لمكوّنات الواقع الأساسية)، والإبستيمولوجيا (نظرية المعرفة: الدراسة الفلسفية للمعرفة والإيمان)، والأستيتيك (علم الجمال: الدراسة الفلسفية لطبيعة الجمال)، والميتا إثيك (الأخلاق الفوقية: الدراسة الفلسفية للخاصية الأساسية المتعلقة بالخير والواجب الأخلاقي).

كما يمكن القول إنه العمل الأول الذي يطرح مقاربة ممنهجة لمسؤولية المجتمع عن تثقيف مواطنيه.

ولا تزال العديد من النقاشات التي أطلقها أفلاطون حول هذه المسائل، تتكرر بشكل كبير في المناظرات المعاصرة. إذ لم يترك أي فيلسوف تاريخي إرثًا بهذه الضخامة، إلا ربما تلميذه أرسطو، مع العلم أن مساهمات أرسطو الفلسفية الكبرى ما كانت ممكنةً لو لم يمضِ عقودًا في التفاعل مع حوارات أفلاطون.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: ما هو الهدف الشامل لأفلاطون من «الجمهورية»؟
- التحليل: لماذا كان برنامج أفلاطون الفلسفي في «الجمهورية» جديدًا إلى هذا الحدّ؟
- التطبيق: ما هي الفروقات الأساسية بين فلسفات «الحقّ للقوة»، و«النسبية الأخلاقية»، و«الواقعية الأخلاقية»*؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: كليتوفون، أفلاطون، سقراط، ثراسيماخوس

- الأماكن: أثينا، اليونان
- الأزمنة: القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الخامس قبل الميلاد
- الموضوعات: الأكاديمية، الديمقراطية، العدالة، الميتافيزيقيا، الفلسفة، الفلسفة السياسية

القسم الأول

المؤثرات

الوحدة الأولى:

المؤلف والسياق التاريخي

«كان [أفلاطون] يبلغ ما يكفي من العمر ليتابع بعينيّ الشباب سريعة التأثّر المشاهد الأخيرة من مأساة تراجيدية، تمثّلت بانحطاط إمبراطورية أثينا ثمّ سقوطها» ريتشارد ميرفين هاري، «أفلاطون».

النقاط الرئيسية

- إن «الجمهورية» نتاج مرحلة مضطربة من التاريخ السياسي في اليونان الكلاسيكية.
- إن «الجمهورية» النموذج الأقرب في حوزتنا عن الرؤية الممنهجة للأخلاق والحياة السياسية في الفلسفة الكلاسيكية.
- إن استمرار تأثير سقراط*، معلّم أفلاطون، في الفلسفة السياسية الغربية يعزى في جزء منه إلى تقديم أفلاطون لشخصيته في «الجمهورية».

لماذا نقرأ هذا النصّ؟

تضمّ العديد من المقدمات لـ«جمهورية» أفلاطون تعليقًا بقلم ألفريد نورث وايتهيد[1] الذي شارك مع الفيلسوف البريطاني بيرتراند راسل في تأليف «مبادئ الرياضيات» (1910-1913). ويقول وايتهيد: إن الفلسفة الغربية ما هي إلا «مجموعة حواشٍ على مؤلفات أفلاطون»، وإن صحّ ذلك، فإذًا كتاب «الجمهورية» هو العمل الذي يحتوي على العدد الأكبر من هذه الحواشي.

قبل النظر إلى المحتوى الفلسفي لـ «الجمهورية»، يتعين أن نضع أفلاطون في سياق أثينا بحدّ ذاتها. فهذه مدينة بلغ مجدها الثقافي ذروته، لتعود وتتراجع إلى نظام استبدادي (توتاليتاري)*- أي نظام حيث يكون المواطنون رعايا للدولة - وذلك بعد جولات مكلفة من الحروب الأهلية. وقد شكّلت تلك السنوات فترةً مضطربةً في تاريخ الحضارة اليونانية.

أمّا هذا النصّ فقد دام تأثيره لكونه عملاً فلسفيًّا أدبيًّا نشأ عن فهم عمليّ لأهمية الموضوع الذي يتناوله، بعد أن ظهرت عواقب الفشل في تطوير مجتمع سياسي منظّم وشامل.

وفي ظلّ التجارب الكارثية الناجمة عن تطبيق أيديولوجيات يوتوبية ولكن توتاليتارية في القرن العشرين، يبدو أن التفكير

الذي دفع أفلاطون إلى وضع كتاب «الجمهورية» لا يقلّ أهميةً اليوم عمّا كان عليه في القرن الخامس قبل الميلاد. فالحوار الذي أورده شكّل المحاولة الأولى في تاريخ الفكر السياسي الأوروبي لتقديم رؤية ممنهجة وشاملة عن شكل المجتمع العادل وكيفية تطوير المواطنين للسمة الأخلاقية الضرورية لتحويل هذه الرؤية إلى واقع.

سيرة المؤلف

ولد الكاتب في أثينا لعائلة ثرية تتمتع بعلاقات واسعة، ابان نهاية الحرب البيلوبونيسية* بين أثينا من جهة وقوات أسبرطة* وحلفائها من جهة أخرى، وهي الحرب التي اندلعت النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد[2]. وهذا يعني أن أفلاطون شاهد عن كثب عواقب فشل أثينا في استعمار جزيرة صقلية في البحر المتوسط عام 415 ق.م. كما رأى التكتيكات الخطرة التي اتبعها حكّام اليونان الشعبيون- وهم نوع من السياسيين الذين يستغلّون مخاوف الطبقات الأدنى من المجتمع من أجل الوصول إلى السلطة.

حين كان أفلاطون في العشرينيات من عمره، اختبرت أثينا حكم أوليغارشية معتدلة (حكم الأقلية: مجموعة نخبوية من الحكام) عام 411 ق.م، قبل أن تسود الفوضى في حقبة «الطغاة الثلاثين» عام 404 ق.م.

وقد حلّت هذه الكارثة السياسية حين تولّى مقاليد الحكم من يعرفون بالطغاة الثلاثين* وهم أعضاء أرستقراطيين في المجتمع الأثيني اختارتهم أسبرطة المنتصرة، مباشرةً بعد أن أنهكت الحرب البيلوبونيسية أثينا. ورغم أن الأوليغارشية لم تستمر إلا لنحو سنة فإنها جلبت دمارًا هائلاً. فواحد من أصل عشرين من سكان أثينا فقدوا أرواحهم، وصادرت السلطات العديد من ممتلكات المواطنين، كما نفي الكثيرون من الذين اعتبروا تهديدًا للثلاثين على خلفية تأييدهم للديمقراطية.

وفي نهاية حقبة الاضطهاد الذي مارسته الأوليغارشية في عام 399 ق.م، أحيل سقراط معلّم أفلاطون إلى المحاكمة بتهمة «ابتداع آلهة جدد» و«إفساد الشباب»[3] بحسب المؤرخ اليوناني إكزينوفون*. وقد صُدم أفلاطون لاضطهاد معلّمه مما دفعه ليفرض على نفسه المنفى الاختياري خارج أثينا وإمبراطوريتها المنهارة، عابرًا المتوسط نحو صقيلة حيث أصبح مدرّسًا لابن ديونيسيوس الأول حاكم سرقوسة*، وطاغية الجزيرة. وعلى الأغلب جاءت خطوة أفلاطون كردّة فعل رافضة للفوضى التي تسببت بها الديمقراطية الشعبوية الفاضحة في أثينا، وذلك انسجامًا مع نظرة أفلاطون السياسية المعادية للديمقراطية.

خلفية عن المؤلف

من المهمّ فهم كتاب «الجمهورية» ضمن الإطار الزمني الذي وُضع فيه، والذي شهد اضطرابات سياسية ضخمة. وعندها سنرى أنه من الطبيعي أن تكون العدوانية والطمع والمساومة الأخلاقية التي طبعت النصف الثاني من القرن الخامس في أثينا قد دفعت بالعديد من المفكرين- وعلى الأخص أفلاطون- للتشكيك في كون الديمقراطية النظام السياسي الأفضل.

ويظهر انتقاد أفلاطون لهشاشة الديمقراطية الأثينية أمام الديماغوجية والهستيريا الشعبوية في العديد من حواراته. إلا أنه في «الجمهورية» يورد حوارات معادية للديمقراطية بشكل أوضح من أيٍّ من أعماله الأخرى[4]. كما يعزو أفلاطون سهولة التلاعب بالمواطنين الأثينيين، بجزء كبير منه، إلى انتشار استخدام فنّ البلاغة دون أي التزام بالمبادئ الأخلاقية على أيدي السفسطائيين*، وهم بمعظمهم لم يكونوا من المواطنين.

وتشكّل الفترة التي أمضاها أفلاطون في صقلية بضيافة ديونيسيوس الأول حاكم سرقوسة الديكتاتوري والقاسي، جزءًا مهمًّا من خلفية الفيلسوف، مع العلم أن أثينا كانت قد حاولت

احتلال صقلية وفشلت عام 415 ق.م. ويبدو أن زيارات أفلاطون لصقلية كان سببها امتعاضه الشديد من محاكمة سقراط التي انتهت بإعدامه على أيدي الطغاة الثلاثين سنة 399 ق.م.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: كيف يسهم السياق التاريخي لأفلاطون في طبع قراءتنا لحواراته الفلسفية؟
- التحليل: ما هي المدينة- الدولة؟
- التطبيق: ما هي الفوارق الأساسية بين الديمقراطية الأثينية والديمقراطية المعاصرة؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: ديوبيسيوس الأول، أفلاطون، بيرتراند راسل، سقراط، ألفرد نورث وايتهيد
- الأماكن: أثينا، أسبرطة، بيلوبونيز، فارس
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد، 415 ق.م، 411 ق.م، 404 ق.م، 399 ق.م.
- الموضوعات: الديماغوجية، العدالة، حكم الأقلية، الفلسفة السياسية.

1 Alfred North Whitehead, *Process and Reality*, part II (Cambridge: Cambridge University Press, 1929), chapter 3.

2 See Thucydides, History of the Peloponnesian War, trans. Rex Warner (New York: Penguin Classics, 1972).

3 Xenophon, Apology, trans. O. J. Todd (Harvard, MA: Harvard University Press, 2003), §§ 10-13.

4 See Simon Hornblower, «Greece: The History of the Classical Period,» in The Oxford History of Greece and the Hellenistic World, John Boardman et al., eds (Oxford: Oxford University Press, 2001), 142-76.

الوحدة الثانية:
السياق الأكاديمي

«كما هو واضح، يستبعد أن تكون كلّ الأفكار الـواردة في هذه الحوارات جديدةً، وفي الواقع يوجد الكثير من الأدلة التي توحي بعكس ذلك. فالابتكار في الفلسفة غالبًا ما لا يقوم على تقديم أفكار جديدة بل على توضيح ما لم يكن واضحًا من قبل»

ريتشارد ميرفين هاري، «أفلاطون».

النقاط الرئيسية

- اختـار أفـلاطـون الإطـار المكاني لـلأحـداث والمحادثات التي تجري في «الجمهورية» بشكل رمزي، على الطريق من أثينا إلى مرفئها بيرايوس، وفي منزل الميتيك الثري* (سكان أثينا الذين لم يتمتعوا بالحقوق السياسية الكاملة) سيفالوس* وابنه بوليمارخوس*.

- يستخدم أفلاطون شخصية أخيه الأكبر غلوكون

والسفسطائي ثراسيماخوس* والسياسي كليتوفون لتحدّي ما يعتبرها أجوبةً خاطئةً على سؤال: لمَ يجب أن يكون الناس عادلين؟

- ويعارض الحوار مقاربة الفلسفة والتربية بالطريقة التي كان يتبناها المعلمون المتجولون، أو السفسطائيون، الذين يجسدهم ثريسيماخوس.

العمل في سياقه

يلقي «الجمهورية» الضوء على طيف مذهل من أفكار أفلاطون، حتى يكاد يصعب التفكير في أي موضوع فلسفي لم يقاربه الكاتب في هذا العمل.

يستهل أفلاطون «الجمهورية» مع معلّمه السابق الفيلسوف سقراط وهو يتنزّه في منطقة المرفأ في بيرايوس على بعد أميال من أثينا برفقة غلوكون، أخ الكاتب، قبل أن يدعوه بوليمارخوس إلى منزل والده، رجل الأعمال الثري سيفالوس.

ونظرًا إلى الموضوع الذي تعالجه «الجمهورية» قد يبدو مستغربًا أن يختار أفلاطون الإطار المكاني للأحداث في خارج المدينة. فسيفالوس هو ميتيك، أي أنه ليس مؤهلاً ليكون مواطنًا أثينيًّا، ولكنه مثل أرسطو* تلميذ أفلاطون،

هاجر إلى أثينا من مدينة- دولة أخرى ليكسب رزقه في بيرايوس. إذ كان بيرايوس الخيار الطبيعي للباحثين عن الثروة أمثال سيفالوس، لأن المنطقة استفادت من مرفئها الضخم في أوج توسّع أثينا إبّان مواجهاتها العسكرية مع أسبرطة وحلفائها.

ورغم أن هذا الاختيار المكاني قد يبدو مستغربًا إلا أنه غالبًا لم يكن اعتباطيًّا بما أن أفلاطون كان شديد الحرص على أدقّ التفاصيل في حواراته. إذًا، لا بدّ أن المكان اختير لرمزيته: فالرؤية السياسية التي يعّبر عنها الكاتب تتناقض مع الحكومات الديمقراطية والأوليغارشية التي عرفتها أثينا في ذلك الوقت، وقد انعكس ذلك في قرار أفلاطون بأن يجري الحوار في خارج المدينة.

نظرة عامة على المجال

لفهم «الجمهورية»، يتعيّن إدراك السياق الفكري الذي كان سائدًا في ذلك الوقت، ونعني الحركة السفسطائية التي انتشرت في القرن الخامس قبل الميلاد في المدن- الدول اليونانية. فالسفسطائيون كانوا بمعظمهم معلّمين متجوّلين، درّسوا علم البلاغة*- أي فنّ الخطابة الإقناعية- مقابل المال. وكثير من الشخصيات التي يوردها أفلاطون كأطراف في حواراته، انتقاها في الواقع من سفسطائيين تاريخيين حقيقيين.

ويعتبر ثراسيماخوس الخلقدوني الممثل الأقوى للممارسة السفسطائية. فبالنسبة لأفلاطون، أفسد السفسطائيون ما كان يعتبره هو البحث المقدّس عن الحقيقة، بسبب تفضيلهم النجاح البلاغي على الحقيقة الفلسفية، والأسوأ أنهم كانوا يقومون بذلك مقابل المال. فقد شجعوا تلامذتهم على تطوير نوع من أسلوب المناقشة يقدّم التقاتل وتسجيل النقاط على البحث عن الحقيقة. وقد كتب غورجياس، الفيلسوف الذي سبق سقراط مجموعةً واسعةً ومؤثّرةً في هذا الصدد بعنوان *Dissoi Logoi* (القول ذو المعنى المزدوج)، تشكل مثالاً ممتازًا على هذا الأسلوب. وعلى الرغم من أن شخصية غورجياس لا تظهر في «الجمهورية»، فإن النفور والابتذال الفكري الذين كان يجسدهما بالنسبة لأفلاطون، ينعكسان في شخصية ثراسيماخوس.

ويُظهر كتاب «الجمهورية» الأول معاداة أفلاطون للأسلوب الذي روّج له *Dissoi Logoi*، إذ تنهار المناقشة الفلسفية بين سقراط وثراسيماخوس سريعًا، لأن إصرار الأخير على أن «الحقّ للقوّة» يحول دون أي بحث جدّي عن الحقيقية. فرأي ثراسيماخوس بالعدالة يجب أن تكون لخدمة الأقوى في المجتمع تجعل كلاًّ من السياسة والفلسفة مجرّد اختبار للقوّة لا أكثر، في تجسيد للـ«ريالبوليتيك»* (السياسة الواقعية) القاسية، أي ممارسة القوّة دون أخذ الأخلاق ولا الأيديولوجية في عين الاعتبار، وهو ما أدى إلى انحطاط أثينا في العقود الأخيرة من القرن الخامس.

المؤثرات الأكاديمية

كان لسقراط معلّم أفلاطون، التأثير الأكبر عليه، هو الذي قدّم طريقة تفكير جديدة تختلف كثيرًا عن أي من الأساليب التي كانت سائدةً قبله، إلى درجة أن المؤرخين اليوم باتوا يشيرون إلى الفلاسفة الذين سبقوه بفلاسفة حقبة ما قبل سقراط.

وبالرغم من ذلك، شكّلت أعمال أولئك الباحثين جزءًا من الخلفية الفكرية التي انطلق منها كتاب «الجمهورية». كما أنه على الرغم من أن تلك الأعمال لم تصلنا إلا بشكل جزئي، بتنا ندرك اليوم أن الكثير من أولئك الفلاسفة، وعلى الأخص طاليس* وأناكسيماندر* وأناكسيمينيس* وهرقليطس* حاولوا فهم العالم الحسّي انطلاقًا من مادة أحادية (مثل الماء أو الهواء أو النار). ولهذا السبب، وصفوا أحيانًا بالعلماء الطبيعيين الأوائل.

ومع أن هذه الممارسة تختلف عن تلك التي يعبّر عنها أفلاطون في «الجمهورية»، إلا أن أخذ حقبة ما قبل سقراط في عين الاعتبار يساعدنا في فهم المسار الفلسفي الذي قاد معظم الأحداث في «الجمهورية»، حيث يسعى أفلاطون للكشف عن المكوّنات المطلقة للحقيقة.

فقد انطلق الفيلسوف بشكل دراماتيكي في إجابته من مواقف أسلافه الذين سبقوا الحقبة السقراطية، ليزعم أن العالم الحسّي أقل حقيقةً من العالم الذي تتواجد فيه

المثل (الأشياء التي لا يمكن الإحساس بها ولكنها بالنسبة لأفلاطون أكثر حقيقةً من الأشياء التي يمكن الإحساس بها) إلى درجة أنه رفض مشروع أسلافه بالكامل.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: كيف يسهم الحوار في طريقة أفلاطون؟
- التحليل: لماذا ينتقد أفلاطون المقاربة السفسطائية للبحث الفكري؟
- التطبيق: هل يمكنك أن تذكر أمثلةً على فلسفة ثراسيماخوس القائلة إن «الحقّ للقوّة» في تاريخ السياسة المعاصرة؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أناكسيماندر، أناكسيمينيس، غلوكون، غورجياس، هرقليطس، أفلاطون، سقراط، طاليس، ثراسيماخوس.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا، بيرايوس.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: الديمقراطية، العدالة، الأخلاق، الأوليغارشية، السفسطائيون.

الوحدة الثالثة:

الإشكالية

«إذًا، الآن لقد حيّرني كلّ هذا النقاش، فطالما أنا لا أعرف ما هي العدالة، لن أعرف على الأرجح ما إذا كانت فضيلةً أم لا، أو ما إذا كانت تسعد المرء أم تحزنه»

سقراط، «الجمهورية» **354**.

النقاط الرئيسية

المسألة الأساسية المطروحة في «الجمهورية» هي طبيعة العدالة وعلاقتها بالأفراد، على الأخص بمواطني المجتمع السياسي العادل.

تكمن إحدى صعوبات المسألة الأساسية في كيفية معرفة الخير المجرّد (مثال الخير) والطريقة الفضلى للحصول على هذه المعرفة.

تعتبر النظريات الراسخة حول العدالة (التي تقوم إمّا

على تلبية مطالب الطرف الأقوى أو الالتزام بالترتيبات الاجتماعية التي اتفق عليها المجتمع) وسيلةً لبناء البديل القابل للحياة.

السؤال الجوهري

ينطلق أفلاطون في «الجمهورية» من مسألة بسيطة: ما هي العدالة (*dikaiosunē*)؟ وهل الشخص الذي يتصرف بعدل أكثر سعادةً من الشخص الذي لا يفعل ذلك؟

يستخدم أفلاطون نقطتين أساسيتين لمقاربة مجموعة متنوعة من المسائل الفلسفية. وتقوم بعض المحاورات التي تنطلق من المسألة المركزية على التالي:

- دور المرأة في المدينة- الدولة الفاضلة.
- الميزة الأساسية للحقيقة المطلقة.
- سيكولوجيا السعادة واتصالها بالأخلاق الفردية.
- البيداغوجيا* (نظريات حول السبل الفضلى في التربية).
- طبيعة التبادل الفلسفي.
- تحديات الـ«ريال بوليتيك» (الواقعية السياسية).
- طبيعة الروح.

- طبيعة الخير.
- مشكلة الحقائق الكلية.
- بنية المجتمع الجماعاني* التام (مجتمع يركز على دور الفرد في المجتمع).
- نظريات مختلفة عن الدولة والحياة المدنية وكيفية عيش حياة ذات شأن في ظلّ تلك البنيات.

ويكمن سؤال مهمّ وراء المشكلة الأساسية المتعلقة بتعريف العدالة: كيف يمكن الوصول إلى الخير؟ فيسعى أفلاطون للإجابة عن هذا السؤال من خلال «استعارة الكهف»، ما يقوده لطرح السؤال حول ما يجب أن تقوم به المدينة- الدولة لتعدّ سكّانها من أجل التعرّف على الخير والسعي إليه.

المشاركون

يستند سيفالوس وثراسيماخوس في نظرتهما إلى العدالة إلى الإيمان بأن البشر يتفاعلون فيما بينهم بطرق أنانية وتنافسية، إلا أن مقاربتهما هذه تصل إلى طريق مسدود. إذ يسعى أفلاطون لإفهام قرّائه أن طريقة السفسطائي ثراسيماخوس التي تقوم على خطابة بلاغية* مربكة، ومواقف عدائية، ونسبية أخلاقية*، واستنتاجات متناقضة ستعيق البحث عن الحقيقة بدل أن تسهم فيه. وهنا، تجدر

الإشارة إلى أن أفلاطون يتوقف عن استخدام شخصية ثراسيماخوس في «الجمهورية» مع نهاية الكتاب الأول.

إذن يمثّل صمت ثراسيماخوس قرار أفلاطون تهميش المقاربات السفسطائية منذ البداية قبل تطويره لمشروعه البنّاء، أي حديث سقراط* عن المدينة- الدولة الفاضلة في الكتب الثاني والثالث والرابع.

أمّا الجزء الثاني من الحوار فيتمّ على لسان شقيقيّ أفلاطون غلوكون وأديمانتوس في الكتاب الثاني، فيقترحان حلاً بديلاً للمسألة المركزية التي تمّ تحديدها سابقًا.

ويحلل أفلاطون في الجزء الثاني ما قد تصنفه النظريات السياسية المعاصرة بـال«العقدية « أو»العقد الاجتماعي» للعدالة، أي أن العدالة لا تعني تلبية أمنيات الفريق الأقوى، بل تخضع للقوانين التي يتم التوافق عليها بالإجماع في المجتمع.

ويعتبر التشاؤم حيال الطبيعة البشرية عاملاً مهمًّا يروّج لنظريات العقد الاجتماعي. وفي الأشكال الأكثر جرأةً مثل تلك التي نجدها في أعمال الفيلسوف السياسي البريطاني البارز توماس هوبز*، يُبنى العقد الاجتماعي على نظرة تشاؤمية (كلبية) حيال سلوك البشر في «حالة الطبيعة»[1]. فهذا الفكر يشير إلى أنه كلّما زاد تشاؤم الناس حيال

السلوك البشري، زادت نزعتهم للإصرار على عقد اتفاقات ما بين المواطنين من أجل إبقاء الجانب المظلم من الطبيعة البشرية تحت السيطرة.

هاتان هما الخلفيتان اللتان تنطلق منهما رؤية جديدة كليًّا للعدالة، والبنية السياسية الضرورية لتحقيقها. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن المقاربتين الفاشلتين الاثنتين، أي فلسفة «الحقّ للقوّة» لثراسيماخوس وكليتوفون* والعقد الاجتماعي لغلوكون وأديمانتوس هما موقفان نسبيان. فمن وجهتيّ النظر هاتين، تُفهم العدالة على أنها إما نسبية إلى قوّة الطرف المتفوق، أو نسبية إلى التفضيلات الثقافية التي يحوّلها مجتمع معيّن إلى قانون.

النقاش المعاصر

يسعى أفلاطون إلى إظهار التضمينات الخطرة للموقف السفسطائي قبل أن يقترح البديل. ثمّ يقدّم شرحًا موسعًا عن شكل المجتمع المنظّم الذي يعكس رؤيته (أفلاطون) الخاصة بالروح ذات البنية الثلاثية. وبعد انتقاد نظرية سياسة القوة (ماتشوبوليتيك) لثراسيماخوس في الكتاب الأول (أي سياسة الحق للقوّة)، ونسبية كليتوفون في بداية الكتاب الثاني، والعقد الاجتماعي لغلاكون، يبدأ أفلاطون أخيرًا في سرد الحجج البناءة.

يركز أفلاطون في «الجمهورية» على العيش بعدل، ويقترح نوعًا من التنظيم الاجتماعي والثقافي والسياسي يحاكي السيكولوجية البشرية بالمعنى البدائي كما فهمها الفيلسوف. فالدولة المثالية هي التي توزّع مجموعةً من الاختصاصات المتنوعة ما بين مواطنيها. إذ يحدد المبدأ القائل بأنه يوجد لكلّ فرد دور معيّن يناسبه، المنطق الذي تتبناه شخصية سقراط في المدينة- الدولة الفاضلة.

ويعرض الكتابان الأولان من «الجمهورية» المسألة التي ستنطلق منها الرؤية البنّاءة التي يتناولها أفلاطون بشكل موسع في الأجزاء الثمانية اللاحقة.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: لماذا لا يثق أفلاطون بالمواقف النسبية في الفلسفة؟
- التحليل: ماذا تفهم بالعقد الاجتماعي ولماذا يشكك به أفلاطون ضمنيًّا؟
- التطبيق: هل السؤال الأساسي في «الجمهورية»- كيف تعيش حياةً عادلةً- سؤالاً تنويريًّا بالنسبة للفلاسفة السياسيين اليوم؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أديمانتوس، كليتوفون، غلوكون، أفلاطون، ثراسيماخوس.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: العقد الاجتماعي، سياسة القوة، العدالة الاجتماعية، الاختصاص.

1 See Lesley Brown, «Glaucon's Challenge, Rational Egoism and Ordinary Morality,» in *Pursuing the Good: Ethics and Metaphysics in Plato's Republic,* Douglas Cairns et al., eds (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007), 42-60.

الوحدة الرابعة:

إسهامات المؤلف

«إن التوصيف الأفضل للتعاليم الفلسفية الأوروبية هو القول إنها تتألف من مجموعة حواشٍ على مؤلفات أفلاطون» ألفرد نورث وايتهيد، «الصيرورة والواقع»

Process and Reality.

النقاط الرئيسية

- يشكّل كتاب «الجمهورية» الجزء الأكبر من إرث أفلاطون في الفكر السياسي الغربي، مقارنةً بكلّ أعماله الأخرى، وقد يكون الأهم بين كلّ الأعمال الفلسفية القديمة.

- «الجمهورية» هو العمل الفلسفي الأولي الذي يسعى إلى تنظيم المجتمعات السياسية بطريقة ممنهجة والأول الذي يربط ما بين طبيعة المجتمع وطبيعة الأفراد في داخله.

- لقد خلّف الحوار أثرًا في كلّ فصل تقريبًا من فصول تاريخ الفكر الأوروبي.

أهداف المؤلف

يهدف أفلاطون من بين ما يهدف له في «الجمهورية» إلى القيام ببحث فلسفي بأسلوب يختلف عن الكتابات الفلسفية التي سبقته. حتى إن الحوار الذي يكوّن العمل كلّه تقريبًا عادت وتبنته أسماء بارزة في تاريخ الفلسفة، مثل: الفيلسوف الروماني شيشرون* في «طبيعة الآلهة» *On the Nature of the Gods* (51- 54 ق.م)، ومفكّر العصور الوسطى بوثيوس* في «عـزاء الفلسفة» *De Consolatione Philosophiae* (ألفّه قرابة العام 525 م)، والفيلسوف البريطاني جورج بيركلي «الحوارات الثلاثة» *Three Dialogues*(1713)، الفيلسوف الاسكتلندي ديفيد هيوم في»الحوارات حول الدين الطبيعي« *Dialogues on Natural Religion* (1779)

إلا أن «الجمهورية» لم يطرح اختلافًا في الأسلوب فحسب، بل تميّز أيضًا بالإصرار على الأخلاق، في موقف يتعارض بشدّة مع موقف السفسطائيين (أساتذة البلاغة* المتجولين الذين كانوا يعلّمون مقابل المال)، وذلك ما ميّز إرث أفلاطون عن الكثير من الفلسفات اللاحقة في الفكر الغربي.

غير أن الهدف الأساسي لأفلاطون في «الجمهورية» ليس إظهار الطريقة الأمثل لإيصال الأفكار الفلسفية، بل الترويج المقنع لهذه الأفكار. ورغم أنه كان قد تناول البعض من هذه العناوين في حوارات سابقة، فإن «الجمهورية» يظهر مدى اتساع أفكاره بشكل أكبر وأشمل من أي عمل آخر.

المدخل

يُمكن تقسيم الفكرة الرئيسية في الحوار إلى قسمين مختلفين ولكن متصلين. في القسم الأول، يزعم معلّم أفلاطون، سقراط*، أن الميزة الأساسية للمجتمع العادل هي مساعدة مواطنيه في فهم العدالة بأنفسهم[1]. فيحرص المجتمع العادل على تخصيص وظيفة لكلّ مواطن تتناسب مع قدراته[2]. ويقول إن لكل مجتمع سياسي ثلاث وظائف أساسية: الحرص على أنه يتم حكمه[3] كما يجب، وعلى أنه محمي[4] بالشكل الملائم، وعلى أنه قادر على أن يعيل نفسه بالمعنى المادي[5]. ومهمّة المجتمع هي تخصيص المواطنين المناسبين لتلبية كلٍّ من هذه الوظائف الثلاثة بما يتلاءم مع مهاراتهم. فالأذكى يجب أن يتولى الحكم، والأقوى يجب أن يتولى الحماية، وأصحاب المهارات الفنية والتقنية يجب أن يؤمّنوا الاحتياجات[6].

أمّا الجزء الثاني فيرتبط بروح المواطنين كأفراد والتي يجب أن تشكل انعكاسًا للتنظيم الطبقي في المجتمع

العادل. فبالنسبة لسقراط، الأخلاقية الفردية لا تقوم على مصلحة القوي الشخصية (كما يقترح السفسطائي ثراسيماخوس) ولا على الاتفاقات الاجتماعية العشوائية (كما يقول غلوكون شقيق أفلاطون)، بل على تطوير الروح لتوازن ناجح ما بين عناصرها الثلاثة- بأبعادها العقلانية والنفسية والجسدية (الرغبة). فللروح الوظائف الثلاث ذاتها مثل المجتمع السياسي، أي الحكم والحماية وإعالة نفسها. ومثل المجتمع، تخصص الروح العنصر المناسب للوظيفة التي تليق به، وهدف الروح هو حكم المواطن الفرد، وهدف النفس هو حمايته وهدف الجسد هو التزوّد بالحاجات المادية[7]. والروح التي تحقق هذه الأهداف الثلاثة هي روح عادلة.

المساهمة في سياقها

يتناول كتاب «الجمهورية» العديد من الأفكار المهمّة، إلا أن الحوارات المتعلقة بالفكرة الثنائية القائمة على طبيعة المجتمع العادل وطبيعة الإنسان العادل، تشكّل مساهمة أفلاطون الأكثر إبداعًا في الفكر الغربي. إذ تلقي هذه الفكرة الثنائية الضوء على أسئلة مهمّة لا تزال تثير اهتمام المفكرين المعاصرين حتى اليوم (مثل طبيعة المواطنين ودورهم في المجتمع)[8].

وفضلاً عن المساهمة المميزة في الفلسفة الغربية، من

الإنجازات المهمة الأخرى لـ«الجمهورية» تشجيع القرّاء على التفكير بما يجعل المجتمع عادلاً، والربط ما بين المجتمع العادل والسلوك الأخلاقي للمواطنين. فلم يسبق لأي فيلسوف من قبل أن قدّم رؤيةً بهذه الشمولية للحياة السياسية، وقلّة من الفلاسفة الذين حاولوا القيام بذلك بعده لم يكونوا متأثرين بفكره، مثل تلميذه أرسطو* في القرن الرابع قبل الميلاد، والدبلوماسي والمنظّر السياسي نيكولو مكيافيلي في القرن السادس عشر ومنظرين سياسيين مثل ليو شتراوس* وجون رولس* في القرن العشرين.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: ما هو توصيف سقراط الثنائي لطبيعة العدالة؟

- التحليل: هل المبدأ القائل إن المجتمع العادل والروح العادلة يعكسان بعضهما البعض متماسكًا بما يكفي ليتمّ تناوله في المجتمعات العصرية؟

- التطبيق: كيف يمكن تطبيق التوصيف الثلاثي لوظائف المجتمع، أي الحكم والحماية والإعالة في المجتمعات السياسية المعاصرة؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أرسطو، جورج بيركلي، بوثيوس، شيشرون، كليتوفون، غلوكون، ديفيد هيوم، نيكولو مكيافيلي، أفلاطون، جون رولس، ليو شتراوس، ثراسيماخوس
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد، القرن العشرون
- الموضوعات: الديمقراطية، شكل الحوار، الروح

1 Plato, *Republic*, trans. Robin Waterfield (Oxford: Oxford University Press, 1993), 592a-b.

2 Plato, *Republic*, 435b.

3 Plato, *Republic*, 369b.

4 Plato, *Republic*, 374.

5 Plato, *Republic*, 428d.

6 Plato, *Republic*, 434.

7 Plato, *Republic*, 441e.

8 For debate over Plato's definition of justice, see David Sachs, «A Fallacy in Plato's *Republic*,» *Philosophical Review* 72, no. 2 (1963): 141-58; and Richard Kraut, «The Defense of Justice in Plato's *Republic*,» in *Plato's Republic: Critical Essays*, ed. Richard Kraut (New York: Rowman and Littlefield, 1997), 1-16.

القسم الثاني

الأفكار

الوحدة الخامسة:
الأفكار الرئيسية

«نعرف أن «الجمهورية» ترتكز على العدالة وعلى خيرنا الخاص، وعلى معرفة الخير الضروري من أجل فهم العدالة والسعادة والحكم الجيد وإدخالها إلى حياتنا ومجتمعاتنا».

جيراسيموس ساناس، Understanding Plato's Republic
«فهم جمهورية أفلاطون»

النقاط الرئيسية

- الفكرة الأولى في «الجمهورية» هي أن كلاً من العدالة والمصلحة الشخصية تتواجدان معًا في حياة الفرد.

- الفكرة الثانية هي أن العدالة بالنسبة لفرد معيّن- أي التمتع بروح منظمة جيدًا- هي أيضًا دعامة المجتمع العادل.

- الفكرة الثالثة تتعلق بتحدّي إقامة مجتمع سياسي

يكون عادلاً بحدّ ذاته ويسمح للعدالة بالازدهار لدى مواطنيه.

الموضوعات الرئيسية

تركز «الجمهورية» على تعريف العدالة الاجتماعية والأخلاق الفردية. ويسعى أفلاطون لتناول هذه المسألة بثلاث طرق تطرح كلّ منها سؤالين: كيف يكون المجتمع عادلاً؟ وكيف يكون المرء مشاركًا عادلاً في المجتمع؟ وعلى الرغم من أن هذه الطرق مختلفة فإنها متصلة فيما بينها بما أن أفلاطون مثل تلميذه الفيلسوف أرسطو*، يسلّم في كون البشر مخلوقات اجتماعية وسياسية على جوهريًّا.

أولاً، يتناول أفلاطون الموقف القائل إن «العدالة» هي ما يقرره الأفراد الأقوى- وهي الحجة عينها التي يستخدمها الجنرالات الأثينيون في أحد أجزاء «تاريخ الحرب البيلوبونيزية » *History of the Peloponnesian War* المعروف بـ«حوار ميلوس»[1]، الذي كتبه المؤرخ ثوسيديديس. وفي «الجمهورية»، يعرض أفلاطون هذه الحجة على لسان ثراسيماخوس*.

ثانيًا، يتناول أفلاطون الحجة القائلة إن الحكومة العادلة تفرض أن يحترم المواطنون من جميع المشارب الاتفاقات الاجتماعية التي تمهّد لإجماع بين المحكومين والحكّام.

واختار شخصيتين تحملان اسم أخويه غلوكون* وأديمانتوس* لتقديم وجهة النظر هذه.

ثالثًا، يتناول أفلاطون احتمالية وجود حقيقة مجردة بغض النظر عن القوّة البشرية والاتفاق البشري. فيقول إن الحياة التي تجعل العدالة هدفها الأساسي تكون الأكثر ميلاً نحو السعادة وتحقيق الذات. ويعني بذلك الفرد الذي طوّر روحًا متوازنةً (بالأخص طوّر ترتيبًا ملائمًا للجوانب العقلانية والنفسية والجسدية للروح).

استطلاع الأفكار

يعتبر كتاب «الجمهورية» أن المقاربة الثالثة هي الحلّ الأنسب للمسألة المطروحة. فهذه الطريقة تستند إلى وجود عالم أخلاقي قائم بغضّ النظر عن مصالح المواطنين الأفراد، وبغضّ النظر عن أي أمر يتفق عليه المجتمع. فالعالم الحسّي هو انعكاس تعتريه الشوائب لحقيقة أكثر جوهريةً، يتعيّن على الفلاسفة أن يقودوا تلامذتهم باتجاهها (أو مواطنيهم في حالة الفلاسفة- الحكام). ويمكن اكتساب المعرفة حول هذا الخير المجرّد من خلال التربية، على الأخص التربية باستخدام طريقة سقراط* حيث تعالج أي مشكلة بأسلوب إلينخوس*، أي الاستجواب القائم على طرح الأسئلة. ونتيجةً لذلك، يعود كتاب «الجمهورية» ليطرح مجددًا أسئلةً حول التربية والطرق

الفضلى لتقديمها. كما يحتوي الحوار تشبيهات جزئيةً متقنةً وتجارب تمّ تناولها بعناية، أشهرها «خاتم جيجيس»[2]، و«تشبيه الشمس»[3]، و«تشبيه الخط المقسم»[4]، و«تشبيه المدينة بالروح»*[5]، و«استعارة الكهف»[6].

يعتبر التشكيك في العملية الديمقراطية من الأفكار الأكثر جدليةً في «الجمهورية». وانطلاقًا من هذا التشكيك، يقول سقراط إن المدينة- الدولة الفاضلة تقوم على تسلسل هرمي، حيث يمسك الحاكم- الفيلسوف بالسلطة التنفيذية، إلا أن تطبيق هذا المبدأ يبدو معاديًا للديمقراطية. ثمّ يعود هذا الرفض للديمقراطية ليظهر في تشبيه السفينة بالدولة[7]. فيصف سقراط مالك سفينة (يمثّل الشعب) ضعيفًا جسديًّا ولا يعرف الكثير عن الإبحار، لذا بحّارته (السياسيون الشعبويون أو الديماغوجيون) يتنافسون فيما بينهم لقيادة سفينته من أجل سرقة بضاعتها. أمّا المطلوب فهو قبطان يقود دفّة السفينة- الدولة، على أن يكون على معرفة واسعة في مجال الملاحة (علم الفلك، علم الأرصاد الجوية، وغيرها)، أي بمعنى آخر يكون الحارس أو الوصي* على السفينة- في إشارة إلى الحكّام الذين يكرسون أنفسهم للسعي إلى مثال الخير.

وتزداد هذه الحجّة حدّةً في الكتاب الثامن من «الجمهورية» حيث يحاول أفلاطون أن يثبت أن الديمقراطية ستكون

دائمًا عرضةً إلى نزوات الشعب المتقلبة وطموحات السياسيين الشعبويين ذوي الكاريزما العالية، لذا يعتبرها نظامًا غير مستقرّ.

ففي نظرته إلى المجتمع، يمثل الحكّام- الفلاسفة الجانب العقلاني من الروح، أمّا الجانب النفسي فيمثّله الأشخاص التابعون لهم، والشهية يمثّلها العمّال. وكما أن أجزاء الروح الثلاثة متداخلة وتعمل بشكل متناسق في داخل روح الإنسان العادل، فإن المجتمع العادل يتميّز في دمج مكوّناته الثلاثة الرئيسية معًا بشكل متوازن أيضًا. فتعود الحوارات في «الجمهورية» لتتناول إلى هذه الفكرة، إذ إن جزءًا كبيرًا من الرؤية السياسية التي يتم وصفها تستند إلى التشبيه المتكرر بين التركيبة الثلاثية لجسم الإنسان وتركيبة المدينة- الدولة.

اللغة والتعبير

كما هي الحال في مؤلفات أفلاطون كافةً، كُتب الحوار على شكل حديث، وهو ما يخفف من صعوبة الرحلة المعقدة التي يصطحبنا فيها الفيلسوف ويمنحها المزيد من الزخم.

وكان أفلاطون من مناصري اللغة اليونانية الأثينية، وهي اللغة التي كُتب فيها النصّ الأصلي. ولا يمكن لأي ترجمة أن توصل بدقة مدى أناقة النصّ الذي كتبه أفلاطون، رغم

أن بعض المترجمين اقتربوا من ذلك. لذا قد يتعذّر إيصال العديد من روائع لغة أفلاطون إلى الأشخاص الذين لا يعرفون النصّ اليوناني الأصلي الغنيّ بالأحرف والأدوات الظرفيةً وأدوات الربط التي تضفي تعديلات على معاني النصّ وتمايز ما بين العبارات بطريقة سلسة. وقد يكون الفيلسوف الإسكتلندي من القرن الثامن عشر ديفيد هيوم* الوحيد الذي اقترب في كتابه *Dialogues Concerning Natural Religion* «حوارات عن الدين الطبيعي» من تقديم أسلوب مشابه من حيث السلاسة والأناقة.

كما أنه في «الجمهورية»، نجد أن عدد المونولوجات المنمّقة أكبر من التبادلات النقاشية، ويسهم بها سقراط بشكل أساسي، إلى جانب مساهمات أخرى من غلوكون وأديمانتوس. وتستثنى من ذلك مقدّمة الكتاب، التي تشبه من جوانب عدّة حوارات أفلاطون السابقة، مثل «يوثيفرو» و«ليسيس».

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: اشرح كيف يراد لتركيبة الروح لدى الإنسان العادل أن تعكس وتنعكس في تركيبة المجتمع العادل.
- التحليل: لمَ التمييز بين المعرفة والإيمان مهمّ جدًّا في مشروع «الجمهورية»؟

- التطبيق: كيف يمكن للتفكير التناظري (التشبيهي) أن يسهم في توضيح وشرح المسائل الفلسفية ومشاكل الحياة السياسية المعاصرة؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أديمانتوس، غلوكون، أفلاطون، سقراط، ثراسيماخوس، ثوسيديديس.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد، القرن العشرون.
- الموضوعات: التشبيه، الشهية، العقلانية.

1 Thucydides, *History of the Peloponnesian War*, trans. Rex Warner (New York: Penguin Classics, 1972), 5.86-116.
2 Plato, *Republic*, trans. Robin Waterfield (Oxford: Oxford University Press, 1993), 359a-360d.
3 Plato, *Republic*, 514a-520a.
4 Plato, *Republic*, 509d-511e.
5 Plato, *Republic*, 368c-369a.
6 Plato, *Republic*, 507b-509c.
7 Plato, *Republic*, 488c.

الوحدة السادسة:

الأفكار الثانوية

«يناقش أفلاطون موضوعات عدّة في الجمهورية: مثل استخدامات الثروة وسوء استغلالها، والنظريات المتنافسة حول ماهية العدالة، والتصورات المتناقضة حول سعادة الإنسان، والعلاقة ما بين العدالة والسعادة، والتربية المبكرة والمتقدمة، والدين واللاهوت، والملكية الخاصة، والفضائل الأخرى للمدن والأفراد، والروح البشرية، ودوافع الإنسان»

جيراسيموس سانتاس **Understanding Plato's Republic**
«فهم جمهورية أفلاطون»

النقاط الرئيسية

- تقدم العديد من الأفكار الثانوية في «الجمهورية» من خلال استخدام «الأساطير» و«التشبيهات».
- يمنح أفلاطون الفلاسفة دورًا مركزيًّا في حكم المدينة- الدولة، لذا السؤال حول الطريقة الفضلى لتعليم أولئك الأشخاص مهمّ جدًّا في «الجمهورية».

- في القرن الماضي، وجهت الكثير من الانتقادات إلى إصرار أفلاطون على إبعاد الشعراء والفنانين عن المجتمع السياسي.

أفكار أخرى

تضمّ الأفكار الثانوية في «الجمهورية» لأفلاطون نظرته حول تساوي توزيع الأدوار ما بين الجنسين، ومساهمة التربية في المجتمع، ومدى السيطرة التي يتعيّن على المجتمع أن يفرضها على تعابير مواطنيه الفنية.

ومن أبرز ما يميّز «الجمهورية» الحجج الواسعة التي تقدّم على لسان سقراط حول ضرورة معاملة المرأة بمساواة مطلقة بصفتها مواطنة مستقبلية في المدينة- الدولة* الفاضلة.

أمّا التربية وعلاقتها بالمدينة- الدولة العادلة فهي أمر يتداخل مع كلّ موضوع آخر في «الجمهورية». فرؤية سقراط تضع التأهيل الفلسفي للمواطنين في قلب المنطق البناء. إذ إن مهمّة التربية هي إنتاج الإخلاص المدني للمدينة- الدولي والحفاظ عليه. ويقترح سقراط نظامًا تربويًّا شاملاً حيث يحصل كلّ مواطن على التعليم حتى عمر الـ18 سنة، وينهي العاملون في القطاعات الإنتاجية تحصيلهم العلمي في هذه المرحلة وينتقلون بعدها إلى حقل العمل، ويعني

المزارعين والعمّال والحرفيين، أمّا الذين يتمتعون بمواهب خاصة فيتابعون تعليمهم. وتضمّ المجموعة الثانية الفئة الاجتماعية التي تتولّى المهام العسكرية والأمنية من أجل الدفاع عن المدينة وحماية استقرارها[1]. أمّا المجموعة الأخرى من الموهوبين فتخضع للتدريب الفلسفي لعدّة سنوات من أجل إعداد أفرادها ليصبحوا حكامًا فلاسفةً[2].

وكان من اللافت أن التربية المدنية في «الجمهورية» نبذت كلّ أنواع الشعر أو الفنّ التي لا تركز على فضائل خدمة المدينة – الدولة.

استطلاع الأفكار

إن نظرنا إلى الاعتبارات الذكورية التي كانت غالبةً على الصعد السياسية والاجتماعية والفكرية في القرن الخامس قبل الميلاد في أثينا، لوجدنا أن الاقتراحات أعلاه تعدّ ثوريةً بامتياز. فالنساء في أثينا كنّ– على المستوى القانوني– ممتلكات يورّثن إلى الآخرين، تمامًا مثل أي ممتلكات أخرى. وقد تميزت تلك الحقبة[3] بانتشار المحظيات (الهيتيري*) في المدينة.

ويضمّ الكتابان الثاني والثالث حوارات تعتريها مواقف عدائيةً جدًّا تجاه الشعراء والفنانين، والانتقاد الأبرز الموجّه إليهم هو أنهم يتوجهون إلى المشاعر الأدنى (التي يسمّيها

الفلاسفة «عواطف» بدل الترويج للمبادئ العقلانية. ويرجّح أن هذه الرؤية تمثّل أفلاطون شخصيًّا أكثر ممّا تمثّل سقراط الحقيقي التاريخي.

ويختتم الكتاب الثاني في التشكيك بدور الشعر والفنّ في المدينة- الدولة المثالية، ويتوصّل إلى خلاصة نهائية تفيد بأنه أنه لا يجوز السماح بالفنّ والشعر إلا حيث يمكن استخدامهما لتعليم «الأوصياء» المستقبليين على المدينة- الدولة.

ويعود أفلاطون لاقتراح فرض نوع محدود من الرقابة مثل الذي كان قد ذكره في السابق، في نهاية الكتاب العاشر الذي يركز على ردود الفعل السيكولوجية للتلامذة الذين يتعرضون للشعر والفنّ المعقدين. وفي إطار هذه الحوارات، يُقدّم «تشبيه الخط المقسم». فيدعونا هذا الاختبار الفكري للنظر إلى الحقيقة كخطّ ينظّم الكينونات وفق ترتيب حقيقتها. فهذا التشبيه* هو من الأدوات التي استخدمها أفلاطون لإقناعنا بالنظر إلى الحقيقة على أنها ذات حقلين: حقل العقل وحقل المادة. وسيكون لهذا الشكل من الثنائية* الأثر الكبير في تاريخ الفكر الغربي.

يستند اعتراض أفلاطون الأساسي على الشعر والفنّ (وهنا يشمل أفلاطون الشاعر القيثاري اليوناني هوميروس وأعمال عظماء التراجيديا اليونانية) إلى كونهما من الوسائل

التمثيلية، فهذه الأعمال الفنية تقدّم نسخةً مشوّهةً عن جوهر الحقيقة وعن النوعِ الذي تنتمي له. وبعبارة أخرى، تعتبر هذه الفنون خداعةً في بنيتها- فعدم تقديم الحقيقية كما هي، هو في صلب عمل الفنان.

من وجهة نظرنا الحديثة، قد يبدو لنا اعتراض أفلاطون على الحرية الفنية أمرًا مستغربًا. فالحجةً المستخدمة بأنه يتعيّن على الفنانين المساهمة في إنجاح المجتمع السياسي كان لها أثر سلبي لا نزال نراه حتى اليوم. غير أنه يتعيّن الإشارة إلى أن هذا الموقف جاء غداة قرن شهد انتشار استخدام البروباغندا كوسيلة قمع سياسي، أكثر من أي وقت مضى.

ما تم إغفاله

خضعت «الجمهورية» للتدقيق والتمحيص أكثر من أي نصّ آخر في تاريخ الفكر الغربي، ولم يُترك أي جانب من جوانبها ولم يُلقَ الضوء عليه، أمّا تفسيراتها فترتبط ارتباطًا عضويًا بالظروف السياسية. ففي منتصف القرن العشرين، تركّز النقاش على ما إذا كانت رؤية أفلاطون للمجتمع المثالي استبداديةً* (أي ما إذا كانت مبادئ الحكم التي يقترحها تقوم على حساب حرية المواطن). وعلى المستوى العملي، يجوز القول إن الأطروحة الأساسية في الحوار كان لها أثر في السياسات اليوطوبية التي ظهرت في القرن العشرين- على الأخص الشيوعية السوفياتية. لذا

يمكن لموضوعات أخرى وردت في الحوار أن تلعب هي الأخرى أدورًا مهمّةً لدى الأجيال المقبلة، لا يمكننا التنبؤ بها الآن، وهو ما يدلّ على عظمة هذا النصّ الفلسفي الذي يستمر في كشف جوانب جديدة من الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع، وقد يواصل ذلك في المستقبل.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: ما هو الرابط ما بين مقاربة أفلاطون الضمنية للتربية من جانب ودور الشعراء من جانب آخر؟
- التحليل: ما هو اعتراض أفلاطون الرئيسي على الفن «التمثيلي»؟
- التطبيق: هل يمكن وصف أفلاطون بمناصر حقوق المرأة السبّاق لعصره؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أديمانتوس، غلوكون، ديفيد هيوم، أفلاطون، سقراط.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.

- الموضوعات: تشبيه الخط المقسم، استعارة الشمس، التشبيه، التربية.

1 Plato, *Republic*, trans. Robin Waterfield (Oxford: Oxford University Press, 1993), 436.
2 Plato, *Republic*, 442a.
3 On the fascinating world of the Athenian *demi-monde* in this period, see James Davidson's *Courtesans and Fishcakes: Consuming Passions in Classical Athens* (London: HarperCollins, 1997).

الوحدة السابعة:

الإنجازات

«ممّا لا شكّ فيه هو أن كتاب (الجمهورية) هو أعظم مؤلفات (أفلاطون) ويحتوي في داخله على كافة مقوّمات تميّز الفيلسوف»

جورج غروتي، **Plato and Other Companions of Sokrates**
«أفلاطون ورفاق سقراط الآخرون»

النقاط الرئيسية

- يكمن الإنجاز الأساس لحوار أفلاطون في تأثيره في الفكر الذي تلاه، أكان من خلال الطريقة التي استخدمها لإيصال الأفكار أو من خلال قوّة تلك الأفكار.
- منح الحوار الفكر الغربي وسيلةً لتقييم ومقارنة الرؤى المختلفة للأخلاق الفردية والعدالة الاجتماعية.
- طرح «الجمهورية» العديد من الأسئلة الفلسفية التي لا تزال تشغل المفكرين المعاصرين.

تقييم الحجج/ المناقشة

حقق أفلاطون إنجازًا خالدًا ضخمًا في «الجمهورية»، فهذا النصّ يُعتبر المقاربة الفلسفية الجدية الأولى لطبيعة العدالة السياسية والأخلاق الفردية. كما يشكّل نموذج المحاولة الممنهجة الأولى في الفكر الغربي لتعريف طبيعة الحقيقية الجوهرية من خلال التركيز بشكل أساسي على طبيعة الخير وكيفية معرفته. إذ يشير وصف أفلاطون للروح إلى أننا نسعى إلى العدالة من أجل تحقيق الخير المجرّد وليس لتحقيق أهداف المصلحة الشخصية فحسب.

وبغضّ النظر عن هذه الإنجازات، فإن الدعوة لفهم العدالة والأخلاق الفردية من منطلق التوازن والترتيب لم تلقَ الكثير من الإجماع. إذ يمكن للمجتمعات أن تحقق التوازن الذي يدعو إليه أفلاطون وتستمر في الوقت عينه في ممارسة الظلم والانحلال الأخلاقي. فالعدالة والأخلاق ليستا السمتين الجوهريتين للتوزيع المتناسب لوظائف الدولة أو لوظائف الإنسان. وقد شكل ذلك النقطة الأساسية التي انطلق منها منتقدو «الجمهورية» في العقود الأخيرة. وبما أن أفلاطون لم ينجح في ربط تعريفه للروح العادلة بالسلوك الحسن المطبّق عمليًّا، بقي سقراط* دون أي إجابات مقنعة لأولئك الذين قد يختارون اتباع شخصيتي ثراسيماخوس وكليتوفون اللذين يعتبران العدالة عملاً عدوانيًّا ينفّذ بنجاح.

إذًا، استنادًا إلى المنطق السائد في «الجمهورية»، يمكن الترويج للعدوانية والعنف ومع ذلك الاستمرار في الادعاء بأن روح الجهة التي تفعل ذلك هي روح عادلة. فلا شيء ممّا يقوله سقراط حول طبيعة الأخلاق الفردية يتعارض مع ذلك.

الإنجاز في سياقه

إن إنجاز أفلاطون لا ينحصر بإسهاماته في الفلسفة السياسية فحسب، بل كان هو من مهّد الطريق لكلّ الفلسفات السياسية اللاحقة. وقد تبنّى اهتمامه المتكرر بموضوع العدالة والإنصاف بعض أبرز الأسماء في الفلسفة السياسية المعاصرة، مثل المفكر الليبرالي جون رولس* [1] والفيلسوف التحرري الأمريكي روبرت نوزيك*[2]، ومنظر مبدأ الجماعانية الفيلسوف مايكل ساندل*[3]، والباحث الهندي أمارتيا سين*[4]. ويكاد لا يوازي هذا التأثير إلا بعض أعمال تلميذ أفلاطون، أرسطو- مثل «الميتافيزيقيا»، و«السياسة»، و«الأخلاق النيقوماخية».

ورغم أن الأفكار التي أوردها أفلاطون في «الجمهورية» لم تحظ بقبول شامل، فإن انتقادها من بعض أهم المفكرين في القرن الماضي، بعد مرور كلّ هذا الزمن عليها، يؤكّد على أهميتها. كذلك، لقد أسهم هذا العمل ولو جزئيًّا في نشوء مدارس الفلاسفة في العصر الهلينستي (31- 323 ق.م).

واستمرت مدارس مثل الرواقية والأكاديمية الشكوكية (مجموعة مؤثّرة من روّاد المذهب الشكوكي الذين أخذوا اسم الأكاديمية تيمنا بأفلاطون) في التأثير بشكل كبير حتى فجر الألفية الثانية ميلادية، من خلال أسماء بارزة مثل فيلسوفيّ القرن الثالث أفلوطين وفرفوريس* اللذين بنيا فكرهما على أعمال أفلاطون.

أوجه القصور

يتردد المفكرون المعاصرون، على الأخص أولئك الذين ينطلقون من الليبرالية* السياسية، في بناء فلسفتهم على نوع التنظير الميتافيزيقي الذي نراه في الجمهورية. إذ يفضّل رولس (على الأقل في بداية أعماله) أن يستند في توصيفه للعدالة إلى «حجة لا تعتمد على أي عقيدة ميتافيزيقية أو فلسفية خاصة»[5]، ويعني في ذلك أنه يتعيّن على الحجة أن تنظر إلى الأسباب المادية والدنيوية والأدلة والتحليلات. وهنا يُعنى بـ«الميتافيزيقيا» فرع الفلسفة الذي يبحث في أساس مبادئ الوجود والتفكير التجريدي الذي غالبًا ما يطبع الطريقة التي يتم فيها هذا النوع من البحث.

غير أنه لا داعي لأن يقوّض ذلك إنجازات «الجمهورية» لسببين: أولاً، النظرة إلى المجتمع المثالي التي يتم تقديمها في الحوار يمكن فصلها مبدئيًا عن الادعاءات الميتافزيقية التي ترافقها. ثانيًا، تمّ انتقاد شخصيات مثل رولس بشكل

متكرر، على الأخص من قِبَل زميله في هارفرد مايكل ساندل لافتراضه أن أي وصف سياسي للعدالة يمكن أن يتشكّل في الفراغ دون تأثير الميتافيزيقيا.

وعلى أية حال، من الجائز القول إنه لا توجد أي نظرية في الفلسفة السياسية قادرة على التحرر من الافتراضات السابقة المتعلقة بطبيعة الحقيقة. فهل يمكن التوصل إلى نظرية مقنعة عن العدالة دون أن يكون لدينا فكرة عن الطبيعة البشرية، أو دون مقاربة ما إذا كان الخير يتواجد بشكل مجرّد أو نتيجة التكيّف الاجتماعي؟ إن اقتنعنا في هذا النقد، فيعني ذلك أن محاولة فصل الميتافيزيقيا عن الفلسفة السياسية تعتريها الشوائب، لذا يتعيّن التعامل بحذر مع هكذا انتقادات ضمنية للـ«جمهورية».

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: هل يجب تفسير «الجمهورية» بشكل أساسي كنصّ عن السياسة أو الأخلاق أو السيكولوجيا أو علم القيم (أي طبيعة الخير)؟
- التحليل: كيف تتصل سيكولوجيا أفلاطون الأخلاقية برؤيته السياسية الملموسة للمجتمع العادل؟
- التطبيق: هل يساعد «تشبيه المدينة بالدولة» في معالجة المشاكل السياسية اليوم؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: روبرت نوزيك، أفلاطون، جون رولس، أمارتيا سين، مايكل ساندل.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد، القرن العشرون.
- الموضوعات: العدالة، الميتافيزيقيا، الأخلاق، الليبرالية السياسية.

1 John Rawls, *A Theory of Justice* (Harvard, MA: Harvard University Press, 1971).
2 Robert Nozick, *Anarchy, State, and Utopia* (New York: Basic Books, 1974).
3 Michael J. Sandel, *Liberalism and the Limits of Justice* (Cambridge: Cambridge University Press, 1982).
4 Amartya Sen, *The Idea of Justice* (Harvard, MA: Harvard University Press, 2009).
5 Rawls, *Theory of Justice*, 188

الوحدة الثامنة:

مكانة الكتاب بين أعمال المؤلف

«يثير الجمهورية الاهتمام عند أخذ هذا الترابط في عين الاعتبار لأنه انتقالي صريح. إذ يتخذ الكتاب الأول شكل الحوار السقراطي مثل الأعمال السابقة، غير أن بقية الكتاب هو بمثابة عرض مستمر لما لا يمكن تفسيره إلا على أنه وجهات نظر أفلاطون الخاصة حول الناس والمجتمع».

جوليا أناس، «مقدمة إلى جمهورية أفلاطون» **An Introduction to Plato's Republic**.

النقاط الرئيسية

- لا يزال موقع «الجمهورية» ضمن التسلسل الزمني لحوارات أفلاطون الـ35 محطّ جدل واسع.
- بحسب التصنيف التقليدي لمجمل أعمال أفلاطون، فإن الحوار هو نتاج ما يعرف بالمرحلة الوسطى.
- بحسب بعض الأبحاث الحديثة، فإن الأساليب

المستخدمة من أجل تحديد ترتيب حوارات أفلاطون وتأريخها غير دقيقة ولا يمكن الاعتماد عليها.

مكانة الكتاب

من الصعب تحديد التسلسل الزمني الدقيق للحوارات التي وضعها أفلاطون. والدليل الملموس الأهم الموجود لدينا هو قول أرسطو* إن معلّمه كتب «الجمهورية» قبل «الشرائع»[1]. إلى جانب ذلك، كشف تحليل جوانب الأسلوب في حوارات أفلاطون العديد من الاحتمالات[2] المثيرة للاهتمام. فهذه المقاربة المعروفة بالتحليل الإحصائي للأسلوب اللغوي، تشمل تتبع مدى تكرر وتوزع كلمات، وعبارات، وخصائص القواعد وانتشارها في أعمال الكاتب.

وعلى أي حال من الطبيعي الشكّ في إمكانية التوصل إلى استنتاجات حول تأليف كتاب ما والإطار الزمني له بالاستناد إلى هذه الطريقة التي لا يمكن توصيفها في أفضل الأحوال إلا كعلم غير دقيق. مثلاً، نعلم أنه كان من الشائع أن يملي المفكرون نصوصهم على ناسخين وكتاب، الأمر الذي ربما أسهم في إحداث اختلافات بالأسلوب. إلا أن الاستنتاجات التي تم التوصّل إليها باستخدام هذه الطريقة تنسجم مع التسلسل الزمني الذي تم تحديده سابقًا. إذًا التحليل الإحصائي للأسلوب اللغوي يؤكّد التحليلات السابقة التي تمّ التوصّل إليها من دونه.

التكامل

على الرغم من هذه الصعوبات، فإنه ثمّة شبه إجماع على أن أفلاطون كتب «الجمهورية» ما بين مرحلته المبكرة- حين كان ينتج حوارات تقدّم أفكارًا تحاكي مواقف معلمه سقراط بدقة- وقرابة نهاية المرحلة الوسطى، قبل وقت قصير من إصدار عملين عظيمين من المرحلة المتأخرة، أي «بروتاغوراس» و«ثياتيتوس».

ويعتقد أن المرحلة الوسطى بدأت مع تأسيس مدرسة أفلاطون، أي الأكاديمية* عام 387 ق.م، واستمرت حتى عام 367 ق.م، تاريخ زيارته الثانية إلى صقلية لتعليم نجل ديونيسيوس الأول طاغية سرقوسة*.

وإن أخذنا تطور فكر أفلاطون السياسي في عين الاعتبار، يمكن أن نصنّف «الجمهورية» على أنها العمل الأول ضمن ثلاثية تشمل حوارين آخرين يركزان بشكل أساسي على مسائل سياسية، وهما «رجل الدولة» و«الشرائع».

في «رجل الدولة»، يقول أفلاطون إنه بهدف قيادة المدينة- الدولة بنجاح لمصلحة مواطنيها، يتعيّن التمتع بنوع معيّن من المعرفة (المعرفة الباطنية *gnosis*). ويعتبر هذا الموقف تطورًا طبيعيًّا بعد التركيز على البيداغوجيا* والتربية الفلسفية اللتين نجدهما في «الجمهورية». في المقابل، يعرض «الشرائع» نظرةً

يوطوبيةً* جديدةً، ولكنها هذه المرّة تبدو «أفلاطونيةً» أكثر مما هي «سقراطيةً». فيقدّم الحوار وصفًا منمقًا لمجتمع مثالي في جزيرة خيالية تدعى «ماغنيسيا». وعلى الرغم من أن العلاقة ما بين «الجمهورية» و«الشرائع» محطّ جدل كبير، فإنه يبدو أن أفلاطون تمكّن من إدراك حدود الطبيعة البشرية، وجعل المدينة- الدولة حلمًا لا يمكن تحقيقه. لذا البديل الأفضل هو الدولة التي يقسم مواطنوها إلى ثلاثة أقسام ويخضعون لتدريب مكثّف في الفلسفة ولا يتعرضون للفنون إلا بشكل محدود.

الأهمية

إن صعوبة تحديد موقع «الجمهورية» ضمن التسلسل الزمني لتطوّر فكر أفلاطون لا يجب أن يغطّي على الاتفاق الشامل بين العلماء بأن الأفكار الواردة في هذا العمل تعبّر عن مواقف أفلاطون الخاصة بطريقة فريدة. في ما يبدو أن بعض الحوارات الأقصر والأقل تعقيدًا فلسفيًّا تحاكي قلق سقراط التاريخي الحقيقي أكثر ممّا تحاكي أفكار أفلاطون نفسه.

وبشكل عام، ينظر اليوم إلى الحوار على أنه إنجاز أفلاطون الأعظم، غير أن الحال لم يكن كذلك دائمًا، ويعود ذلك بجزء منه إلى فقدان هذا العمل لفترة طويلة في الحضارة الغربية، إلى حين إعادة اكتشافه في زمن النهضة*.

ورغم أن كتاب «الجمهورية» يتمتّع بأهمية كبرى ضمن

أعمال أفلاطون، فإنها لا تغطّي على الحوارات الأخرى التي أسهمت أيضًا في شهرة الفيلسوف، مثل « سيمبوزيوم» (حفلة سرور)، «بروتاغوراس»، و«الدفاع»، و«فايدون»، و«بارمينيديس»*. وبالرغم من ذلك، يقدّم «الجمهورية» التحليل الأكثر حنكةً من بين مساهمات أفلاطون في التفكير الغربي. كما أنه يشكل بداية انعطافة مهمّة نحو النمط البنّاء، والذي ينظر إليه منتقدوه ومن بينهم الفيلسوف النمساوي كارل بوبر* على أنه رؤية سياسية استبدادية* تطورت في «رجل الدولة» و«الشرائع».

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: كيف يختلف كتاب «الجمهورية» عن الحوارات السابقة؟
- التحليل: هل يجوز الاعتماد على تحليل الأسلوب من أجل تحديد موقع «الجمهورية» ضمن التسلسل الزمني لأعمال أفلاطون؟
- التطبيق: ما مدى أهمية تحديد التسلسل الزمني الذي ألف فيه أفلاطون حواراته؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: ديونيسيوس الأول طاغية سرقوسة، أفلاطون، سقراط.

- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: الأكاديمية، بالتحليل الإحصائي للأسلوب اللغوي، ثياتيتوس.

1 Aristotle, *Politics,* trans. Ernest Barker (Oxford: Oxford University Press, 2009), 1264b 26-7.

2 G.R. Ledger, *A Computer Analysis of Plato's Style* (Oxford: Clarendon Press, 1989).

القسم الثالث:

التأثيرات

الوحدة التاسعة:

ردود الأفعال

«شكّل سقراط مصدر وحي كبيرًا جدًّا إلى درجة أن معظم الفلاسفة اليونانيين والهلينستيين والرومان (على الأقل حتى انتشار المسيحية والأفلاطونية الجديدة) اعتبروه سلفًا لهم بشكل من الأشكال»

هارولد تارانت، «مفسرو أفلاطون الأوائل» Plato's First Interpreters

النقاط الرئيسية

- أثّر كتاب «الجمهورية» لأفلاطون بشكل كبير في خلفه المباشر أرسطو* الستاجيري.
- امتدّ تأثيره إلى مدارس الفلسفة المتنوعة التي ظهرت في الحقبة الهلينستية (323- 31 ق.م)، وما بعدها، حتى إن بعض المدارس عرّفت نفسها على أنها أفلاطونية.

- تعود الأسئلة السياسية الواردة في الحوار لتطرح من جديد في الفكر الروماني، أبرزها في الحوار المهمّ للفيلسوف الروماني شيشرون※، والذي يعرف أيضًا بـ«الجمهورية».

الانتقادات

أثّرت «جمهورية» أفلاطون بشكل كبير في الفصول التي تلتها في الفكر اليوناني والروماني. وقد برز ذلك في طريقة مقاربة الفلسفة، أي بأسلوب سلس جامعي حيث يتم بحث الموضوعات انطلاقًا من وجهات نظر متنوعة ومناقشتها حتى التوصل إلى الاستنتاجات. بالطبع، لم تُصَغ النصوص الفلسفية كلّها بأسلوب الحوار، غير أن هذه الطريقة روَّجت لفكرة الفلسفة كممارسة مشتركة- ولو حتى كانت تنافسيةً- تهدف للبحث عن الحقيقة.

وقد قدمت معظم مدارس الفلسفة القديمة نفسها بشكل مشابه لتركيبة وروحية أكاديمية※ أفلاطون. كما برز تأثير أفلاطون بشكل لافت لدى الأشخاص الذين خلفوه في الأكاديمية بحدّ ذاتها. فقد استمرت الأكاديمية «القديمة» في تقديم أفكار المؤسس الميتافيزيقية والسياسية حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، فيما أخذت الأكاديمية «الوسطى» و«الجديدة»، على الأخص تحت قيادة أركسيلاوس※[1] وكارنياديس※[2] تعاليم أفلاطون باتجاه

أسلوب التفكير الفلسفي التشكيكي. وعلى الرغم من أن الأكاديمية دمّرت على أيدي الرومان عام 86 ق.م، فإنه تم نقل المؤسسة إلى مكان آخر واستمرت في جذب كبار المفكرين.

ردود الأفعال

تنوعّت ردود الفعل على «الجمهورية» في اليونان وروما القديمتين. وظهر مدى تأثير أفلاطون مع مواصلة علماء الفلسفة القديمة تصنيف أسماء ظهرت في وقت متأخر من العصور القديمة (بين 600 و100 م) بـ«أفلاطونيين متوسطيين» و«أفلاطونيين جدد». أمّا أبرز المفكرين المتأثرين بتفكير أفلاطون فكان بالطبع تلميذه أرسطو الذي رفض العديد من مواقف معلّمه الجوهرية ووجه النقد الأكثر تفصيلاً لأعماله.

في الفكر الروماني، يظهر التأثير العظيم للـ«جمهورية» في كتابات شيشرون السياسية، على الأخص في كتابه *De Re Publica* (عن الجمهورية) الذي ألفه ما بين عامي 54 و50 ق.م. ويقدّم هذا النصّ نوعًا من الطباق المذهل مع نصّ أفلاطون. ويُعتقد أن هذا الرابط التقليدي ما بين العملين الأساسيين في الفلسفة السياسية هو ما منح «حوار» أفلاطون الشهرة الواسعة التي يتمتع بها اليوم.

ويحتّل شيشرون موقعًا مهمًّا في تعاليم الفكر السياسي الذي أطلقه كتاب «الجمهورية»، على الرغم من أن الفيلسوف يقرّ في مرحلة ما أن الرؤية التي يقدّمها الكتاب «هي مرغوبة أكثر ما هي مأمولة»[3]، بمعنى آخر لا يمكن تحقيقها. ويظهر ذلك بشكل واضح في الموضوعات التي يكرّس لها انتباهه: أي الارتباط ما بين العدالة النظرية والعملية (الكتاب الثالث)، ودور التربية في تكوين المواطنين (الكتاب الرابع) وسمة المواطن النموذجي (الكتاب الخامس).

أمّا أرسطو فيعترض بقوّة على «تشبيه المدينة بالروح»* الذي يورده أفلاطون. ويقول إن درجة الوحدة البيولوجية التي يتمتع بها الفرد لا يمكن أن تقارن بدرجة الوحدة التي يمكن توقعها من المجتمع السياسي[4]. ويضيف أرسطو أن بإمكان الفرد أن يتواجد في مرحلة ما قبل السياسة، ويمكن للبشر أن يعيشوا حياةً مزدهرةً دون أي مكان في البنية السياسية، ولا مجال لتشبيه هذه الحياة بأي شيء بالمعنى السياسي.

ومن الجائز شرح تخلّي أرسطو عن «تشبيه المدينة بالروح» بتطويره فلسفةً أنثروبولوجية (فلسفة الطبيعة البشرية) تختلف بشكل لافت عن فلسفة أفلاطون. فقد رفض أرسطو فكرة أن البشر مكوّنون من مكوّنات ميتافزيقية مختلفة مثل «الروح» و«الجسد». في المقابل، يقول أرسطو إن الروح لا يمكن فصلها عن الجسد، ومحاولة اعتبارها كأمر منفصل

هو بمثابة تخيل تمثال رخام من مكونين، الصورة المنحوتة والحجر الرخامي الذي صنعت منه.

الصراع والتوافق

نشأ شبه الإجماع على أعمال أفلاطون ككلّ، و«الجمهورية» بشكل خاص، عن التأثير الكبير لما يعرف بالفلسفة الافلاطونية الجديدة. فهذه الحركة امتصت العديد من الفرضيات الميتافيزيقية حول الكينونة والخير اللتين كتب عنهما أفلاطون في «الجمهورية». ويعتبر أفلوطين الشخصية الرائدة في هذه المدرسة، وكان واحدًا من أهم فلاسفة نهاية الحقبة القديمة (أي الفترة الانتقالية ما بين الحقبة القديمة الكلاسيكية وفترة العصور الوسطى - ما بين القرن الثاني والثامن الميلادي).

وروّج الفكر الأفلاطوني الجديد لإطار ميتافيزيقي معقّد بني حول ما بات يعرف بـ«سلسلة الوجود الكبرى»، وهي رؤية للحقيقة على أنها «فيض» الخير من العالم الروحي إلى العالم الحسّي. فـ«يشارك» العالم الحسّي في العالم المتعالي للواحد والعقل (أفكار ترتبط بشكل تقريبي بالمصدر المطلق لكلّ الحقيقة وبالعملية التي تمكّن من فهم الحقيقة المطلقة). وتدين هذه الأفكار بشكل واضح إلى التمييز ما بين عالم الواقع الحسّي المبهم وعالم المثل الأكثر جوهريةً (على الأخص الخير بحدّ ذاته) الذي يتم

التعبير عنه في «استعارة * الخط المقسم») د509 - 511ه) و«استعارة الكهف» (509 ج - 508 ب).

وقد أخذ عدد كبير من الفلاسفة واللاهوتيين اللاحقين بهذه البنية الأساسية، أبرزهم اللاهوتيان السكولاستيان توماسي أكويناس*[5] وبونافنتورا من باغنوريجيو*[6] (وهما من الباحثين الذين عملوا ونقلوا معارفهم انطلاقًا من مبادئ مشتقة من طريقة أفلاطون). ويعزى ذلك بجزء كبير منه إلى مجموعة من الكتابات المؤثرة يعتقد أنها لأحد المسيحيين الأوائل، يدعى ديونيسيوس*، اعتنق المسيحية على يد القديس بولس؛ أحد مؤسسي الكنيسة المسيحية، وذلك على تلّة أريوباغوس في أثينا (الكتاب المقدس: فصل 17:34).

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: هل اعتراضات أرسطو على الحجج المقدمة في «الجمهورية» مقنعة؟
- التحليل: كيف يجب أن نقيّم تأثير «الجمهورية» على الفكر الأوروبي اللاحق؟
- التطبيق: أي من الأفكار المركزية في «الجمهورية» تستمر في التكرر في المناقشات السياسية والفلسفية اليوم؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: أرسطو، ديونيسيوس، القديس بولس، أفلاطون.
- الأماكن: اليونان القديمة، أريوباغوس، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: التشبيه، الملكية.

1 Harold Tarrant, *Plato's First Interpreters* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), 59-60.

2 Julia Annas, «Plato the Sceptic,» in *Oxford Studies in Ancient Philosophy* (Oxford: Oxford University Press, 1992), 43-72.

3 Cicero, *On the Republic*, trans. Niall Rudd (Oxford: Oxford University Press, 1998), 2.52.

4 Aristotle, *On the Soul*, trans. Hugh Lawson-Tancred (London: Penguin, 2004), 2.1.

5 E.g. Thomas Aquinas, *Summa Contra Gentiles*, trans. Vernon Bourke (Notre Dame, IN: University of Notre Dame Press, 1975), 1:37.

6 E.g. Bonaventure, *On the Soul's Journey into God*, trans. Ewert H. Cousins (London: SPCK, 1978), 6.13.

الوحدة العاشرة:

الجدال الدائر حول الكتاب

«ماذا عنى أفلاطون بالعدالة؟ أؤكد أنه في «الجمهورية» استخدم مصطلح «عادل» كمرادف لـ«ما هو في خدمة الدولة الأفضل» إذًا ما هو الشيء الذي يخدم الدولة الأفضل؟ إنه كبح كلّ تغيير من خلال الحفاظ على تقسيم طبقي وحكم طبقي. وإن صحّ تفسيري، يجب أن نقول إذًا إن مطالبة أفلاطون بالعدالة يضع مشروعه السياسي على مستوى واحد مع التوتاليتارية (الاستبدادية)».

كارل بوبر، «المجتمع المفتوح وأعداؤه» **The Open Society and Its Enemies**، الجزء الأول: «تعويذة أفلاطون» **The Spell of Plato**

النقاط الرئيسية

- أثّر كتاب «الجمهورية» بشكل كبير في الفلاسفة السياسيين اللاحقين.
- يمكن اعتبار الحوار المحاولة الأولى في أشكال الأدب اليوطوبي*

- انتقد أفلاطون من قبل بعض المفكرين بسبب تقديم رؤية فاشستية مفرطة في «الجمهورية».

الاستخدامات والمشكلات

واصل كتاب «الجمهورية» لأفلاطون التأثير بشكل كبير في الفلاسفة السياسيين الذين أتوا بعده. ويطرح تأثير «الجمهورية» مسألةً مثيرّة للاهتمام فيما يتعلق بطريقة تلقي العمل وكيفية استخدامه سياسيًّا على المستوى العملي- فالمفكرون الغربيون أضاعوا «الجمهورية» من ربع الألفية الأولى تقريبا وعلى مدى العصور الوسطى، ولم يترجم النص إلى اللاتينية إلا في القرن الرابع عشر.

ويبدو من الواضح أن «الجمهورية» كانت في بال الفيلسوف السياسي نيكولو مكيافيلي* الذي عاش في القرنين الخامس عشر والسادس عشر حين انتقد في كتابه الكلاسيكي «الأمير» *Il Principe* عام 1513 الفكرة القائلة بأنه يتعين على حاكم الدولة أن يتصرف بشكل عادل. فيشير إلى أنه ثمّة حالات تتطلب من حاكم الدولة أن يكون ظالمًا، مع العلم أن «الأمير» أصبح واحدًا من أكثر الأعمال تأثيرًا في الفكر السياسي المعاصر. كذلك، يقوم التصوّر الأساسي للفيلسوف الاجتماعي الإنجليزي توماس مور في كتابه «المدينة الفاضلة» *Utopia* (1516)- الذي يصف فيه مكانًا خياليًّا مثاليًّا يحمل هذا الاسم- على الاستراتيجية

التي استخدمتها شخصية سقراط في «الجمهورية». وقد شكلت «المدينة الفاضلة» لمور نصًّا أساسيًّا مهّد لتطوّر الأفكار السياسية في عصر النهضة* وفي بداية الحقبة المعاصرة.

المدارس الفكرية

كثيرة هي الأدلة التي تؤكد أن «الجمهورية» أسهم في خطّ تعاليم الأدب الأوروبي أكثر من أي كتاب آخر من بين الأعمال الكلاسيكية التي رسمت الحضارة الغربية.

وبما أن «الجمهورية» كان في أساس العديد من المؤلفات النوع الأدبي «اليوطوبي» في الغرب، فإن النزعة الأدبية في القرن العشرين المتعلقة بالكتابة عن الديستوبيا التوتاليتارية (المدينة الفاسدة الاستبدادية) يجب أن تنضوي أيضًا تحت إرثه. إذ تضمّ كلّ المؤلفات البارزة التي تتناول هذا الموضوع جوانب تحاكي بعض أوجه المدينة - الدولة الفاضلة التي يتكلم عنها أفلاطون. مثلاً، في كتاب «عالم جديد شجاع» *Brave New World* (1931) للبريطاني ألدوس هوكسلي*، تشرف الدولة بشكل مطلق على عملية التكاثر (أي تحديد النسل)، ويتم التشجيع على ممارسة الجنس غير الهادف للإنجاب من خلال البروباغندا في الأفلام ومن خلال الرقابة التي تفرض على الأعمال الفنية التي تروّج للعلاقات الأحادية.

كما يتجلّى التفاعل الحيوي مع فلسفة أفلاطون السياسية في أعمال الفيلسوف الكلاسيكي الألماني اليهودي ليو شتراوس* الذي هاجر إلى الولايات المتحدة. فمن المعروف أن شتراوس رفض انتقادات الفيلسوف من أصل نمساوي كارل بوبر لـ«جمهورية» في كتابه *The Open Society and Its Enemies* (1945). فيقول إن أفلاطون لم يهدف لأن يكون الحوار برنامجًا سياسيًّا يتعيّن تطبيقه عمليًّا، بل إلى التمحيص في التكوينات السياسية وتقييمها.

وينسجم هذا الموقف مع موقف الألماني هانس- جورج غادامير، أحد روّاد علم التأويل)علم الهرمنيوطيقا ((وهو تقريبًا فن البحث والتدقيق في طبيعة المعنى كما نجده في النصوص الأدبية)، الذي يعبّر عن رؤية متعاطفة مع «الجمهورية» أكثر من بوبر. فيقول غادامير في محاضرته «أفلاطون والشعراء» «Plato and the Poets» التي ألقاها في ماربوغ في بداية مسيرته المهنية إن أفلاطون ابتكر النموذج اليوطوبي كأداة تفسيرية تأويلية لمساعدة المنظرين على تحسين البنيات والسلوكيات السياسية القائمة. فمشروع «الجمهورية» هو توضيح السلطة السياسية وتوزيعها، يسعى من خلاله أفلاطون إلى تقييم نتائج تنظيم المدينة- الدولة بالطرق المختلفة التي أوردها في الحوار.

في الدراسات الحالية

في عالمنا المعاصر، يقوم معظم الجدل حول الجمهورية على العلاقة ما بين توصيف سقراط للشهية والرغبة الإنسانية والمحتوى الميتافيزيقي للحوار. فتحليل الدوافع البشرية في الكتاب الرابع يبدو مستقلاً عن وجود مثال «الخير» أو سمة المدينة- الدولة الفاضلة. لذا هل يمكن تفسير «الجمهورية» على أنه أولاً تحليل لسيكولوجيا الحياة الأخلاقية والبنية الثلاثية للطبيعة البشرية؟ أو يتعيّن النظر إليه على أنه محاولة للتوصّل إلى الطرق الفضلى في تنظيم المجتمع؟

الاحتمال الأكبر هو أن أفلاطون قد تعمّد إجراء فحص فلسفي شفاف لطبيعة الروح (كيفية التصرف بعدالة، ما الذي يدفعنا للتصرف بعدالة، معرفة الخير المجرّد) وتقديم نموذج نظري للحياة السياسية. ويزعم البعض أن «تشبيه المدينة بالروح» هي الفكرة المسيطرة في «الجمهورية» وتسعى لشرح جوانب من الحياة السياسية من خلال مقارنتها مع بعض جوانب السيكولوجيا الأخلاقية.

تأثرت واحدة من أهمّ النقاشات في الميتافيزيقيا المعاصرة بإرث «الجمهورية»، ونعني بذلك مسألة وجود الحقائق الكليّة* التي يشير إليها أفلاطون باسم «المثل»* أو الأفكار. وقد ناقش هذه المسألة في حوارات أخرى، على

الأخص في «فايدون»، و«كراتيلوس»، و«بارمينيديس»*- إلا أن أفلاطون يشدد على «المثل» في «الجمهورية» بشكل خاص، إذ يزعم وجود «مثال» لكلّ مصطلح لغوي. مثلاً، لكلّ طاولة في جوهرها مثال «طاولي» فريد، وكلّ نكتة محنكة هي تكرار لمثال «الحنكة». وعلى الرغم من أنه لا يوجد أي فيلسوف معاصر قد يتبنى مثل هذه الرؤية، فإن العديدين أيدوا نسخةً معدّلة من هذه الفرضية من أجل شرح وجود جوانب مختلفة للأشياء التي تشبه بعضها. ومن غير الممكن أن تعزى هذه التشابهات فقط إلى قرار البشر إطلاق الأسماء عينها عليها.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: هل تولّد عدائية أفلاطون تجاه الديمقراطية عناصر توتاليتاريةً في «الجمهورية»؟
- التحليل: هل انتقاد بوبر لـ«اليوطوبية» في «الجمهورية» مقنع؟
- التطبيق: هل يعطينا أفلاطون أي أرضية للافتراض أنه يتعيّن على الفلاسفة أن ينخرطوا في أبحاث نظرية عن اليوطوبية السياسية؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: هانس- جورج غادامير، أفلاطون، كارل بوبر، ليو شتراوس.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: الديمقراطية، العدالة، اليوطوبية.

الوحدة الحادية عشرة:

الأثر والتأثير اليوم

«لماذا؟ لماذا اخترتُ هذا المشروع عن أفلاطون والذي يكاد يرقى إلى مستوى الهوس به؟ الإجابة هي بكل بساطة لأن أفلاطون هو أكثر شخص نحتاج إليه اليوم، وذلك لسبب خاص جدًّا: فهو مطلق الفكرة القائلة إن حياتنا في هذا العالم تفترض أن الوصول إلى المطلق أمر متاح لنا... لأن المادية التي نحن مجبولون فيها تساهم... في بناء الحقائق الأبدية».

آلن باديو، «جمهورية أفلاطون: حوار في 16 فصلاً»

النقاط الرئيسية

- أثّر كتاب «الجمهورية» في رجال الفكر الألمان والبريطانيين في القرن التاسع عشر بشكل كبير.
- أثار أفلاطون، وللمرة الأولى في عالم الفكر الغربي، مسألة توزيع الأدوار العادل والمتساوي بين الجنسين.
- يستمر الحوار في التأثير بقوّة في تعاليم الليبراليّة

السياسيّة، * لا سيما في النقاشات والجدالات المعاصرة التي أثارها كتاب الفيلسوف الاجتماعي جون رولس بعنوان * *A Theory of Justice* «نظرية في العدالة».

المكانة

دخل كتاب «الجمهورية» لأفلاطون للمرة الأولى في الفكر البريطاني الشعبي في القرن التاسع عشر مع إعلان مؤرخ التاريخ القديم ورجل البرلمان الإنجليزي جورج غروتيه* أن «الجمهورية» هو «الأهم» بين محاورات أفلاطون كافةً. فقد نشر مجموعته الخاصة من أعمال أفلاطون وأرسطو بثلاثة مجلدات بعنوان «أفلاطون ورفاق سقراط الآخرين» *Plato and the Other Companions of Socrates* عام 1865. وعام 1871، نشر أستاذ كلية باليول، في أوكسفورد، بنجامين جويت* ترجمة تاريخيةً أخرى لاقت ترحيب النقاد.

ثمة سببان وراء انجذاب مفكري العصر الفكتوري الأخير إلى «الجمهورية». فالسبب الأول يعزى إلى بدء التشكيك العام في الدين تدريجيًّا نتيجة نظريات عالم التاريخ الطبيعي تشارلز داروين، *الذي قدّم دليلاً علميًّا على عملية التطور الطبيعي، وهو ما شكّل تحديًا للفكر الديني؛ وثانيًا: الاضطرابات الاجتماعية الكبرى التي اجتاحت بريطانيا

إبان الثورة الصناعية مع تحوّل البلاد من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي، مع كل ما رافق ذلك من تغييرات اجتماعية وثقافيّة.

وقد واجه كتاب «الجمهورية» وفكر أفلاطون السياسي بشكل عام انتقادات أوسع في العصور الحديثة. فسلطوية* اليوطوبيا* الضمنية التي عبّر عنها سقراط* في كتاب «الجمهورية» (أي المبادئ الحكومية التي تتناقض مع حرية المواطنين الفردية)، ودولة «ماغنيسيا» الفاشستية السلطوية الخيالية والمثالية التي تظهر بوضوح في كتاب «الشرائع»، ليست محبّذةً لدى الثقافات التي روعّتها الحكومات التوتاليتاريّة في القرن العشرين.[1] غير أن الأشخاص الذين يصفون رؤية أفلاطون السياسية بـ«الشيوعية المتخفيّة» أو بـ«مناصرة الفاشيّة» يخاطرون بارتكاب بعض الهفوات والمفارقات التاريخية الواضحة - إذ هم يتناولون سمات أو يرسمون خطوطًا موازيةً لعالم فكري وثقافي قديم جدًّا لم يعد له وجود اليوم.

ولا يظهر أفلاطون أي دليل على العنصرية - مع العلم أنه كان ليسلّم في حصر الأدوار المدنية في مجتمع ما بمواطنيه الأصليين- أما في ما يتعلّق بمسألة التمييز بين الجنسين، فكتاب «الجمهورية» يعتبر رائدًا في هذا المجال: إذ يعبّر أفلاطون صراحةً عن اعترافه بالمساواة بين المرأة والرجل

على مستوى الحكم، بما فيها مناصب الحكّام والأوصياء على الدولة*.[2]

من ناحية أخرى، ينطلق الفيلسوف كارل بوبر في قوله إن فلسفة أفلاطون السياسيّة تتناقض مع الحرية الفرديّة من نفوره التجريبي من مثال الخير المتسامي الذي كان أفلاطون ملتزمًا به - فقد استند منهج بوبر الفلسفي إلى مبادئ علمية تستلزم تحليل الأدلة التي تتم ملاحظتها. فإطار عمل أفلاطون الميتافيزيقي يعتبر الحقائق المعنوية الأخلاقية ثابتةً تمامًا كالحقائق الرياضية. ولكن هذا الإيمان بالأخلاقيات المجرّدة منفصل مبدئيًّا عن الفوائد العملية للنموذج اليوطوبي الذي يجب أن يطمح إليه المجتمع المدني، حتى ولو كان عاجزًا عن التأمل ببلوغ الكمال.

التفاعل

بالرغم من كلّ هذه الانتقادات، أيّد عدد كبير من المفكرين كتاب «الجمهورية»، لا سيما في زمن النهضة والفترات الحديثة. فالمنظّر الأمريكي من أصل ألماني ليو شتراوس* درس بعض أشكال الكذبة النبيلة التي اعتبرها سقراط أساسيةً لمهمة الحاكم في كتاب «الجمهورية». كما أن بول ولفوفيتز، نائب وزير الدفاع الأمريكي في إدارة الرئيس جورج بوش الأولى، والمفكر الرائد في الفكر المحافظ

الجديد (أي يؤيد فلسفة سياسية يمينية تتعاطف مثلاً مع التدخل العسكري لحماية المصالح الأمريكية) حضر محاضرة شتراوس عن أفلاطون في جامعة شيكاغو. فالكذبة النبيلة، بحسب ما شُرحت على لسان سقراط في الكتاب الثالث من «الجمهورية»،[3] تعني أنه في بعض الظروف يمكن للأسطورة - وإن كانت خاطئةً- أن تترك أثرًا إيجابيًّا على الشعب من خلال جعل المواطنين أكثر التزامًا بعضهم تجاه بعض وأكثر إخلاصًا للدولة. وتعدّ هذه المسألة لافتةً في عمل فلسفي أعطى مؤلفه الأولوية للبحث المنضبط عن الحقيقة فوق كل شيء آخر ورفض المواقف اللامبالية بالحقيقة التي عبّر عنها السفسطائيون.*

النقاش المستمر

تواصل نظرية الأخـلاق التعاقدية* أو نظرية العقد الاجتماعي* الخاصة بالعدالة السياسيّة التي تقترحها شخصية غلوكون* في الكتاب الثاني من «الجمهورية» في التأثير بشكل غير مباشر على النقاشات المعاصرة في الفلسفة السياسية. أيّد جون رولس في كتابه «نظرية في العدالة» (*A Theory of Justice* 1971)[4] تنظيم مجتمعات سياسية من خلال إرساء مبادئ تسمح بالاستفادة إلى أقصى حد من المنفعة المشتركة والمتبادلة للأفراد المواطنين. وكذلك، جادل الفيلسوف السياسي دايفيد غوتييه* بأن قول

غلوكون بأنه يجب أن تكون العدالة مستندة إلى إجماع أفراد المجتمع أكثر منطقيةً من البديل الذي يطرحه سقراط.[5]

ويستند معارضو «الجمهورية» إلى إرث الفيلسوف السياسي الإنجليزي توماس هوبز* (1588-1679) الذي كان أول مفكّر يقدّم نموذجًا شاملاً ومنظمًا عن الحياة السياسية يعتمد المبادئ التعاقدية مثل تلك التي ناقشها غلوكون وأديمنتوس أثناء لعبهما دور محامي الشيطان في الكتاب الثاني من «الجمهورية» (إذ دافعا عن الفكرة المزعومة لاختبار الحجج المقدّمة ضدها). فقد دعم الاثنان المذهب الواقعي السياسي*، أي موقف الفلسفة السياسية الذي يفترض أساسًا بأن طبيعة الإنسان والمجتمعات السياسية تسودها المصلحة الشخصيّة. وهذا الأمر يتعارض مع الافتراض الميتافيزيقي الذي يثيره أفلاطون في «الجمهورية» وفي كل أعماله، بما في ذلك نظرية المثل* والحقيقة الأكثر جوهرية التي تنتمي إليها هذه المثل.

الأسئلة الأساسية

- الاستنتاج: ما هو أثر «الجمهورية» على النقاشات والجدالات المعاصرة؟
- التحليل: أيمكن تحليل مساهمة أفلاطون في الفلسفة السياسية المعاصرة بطريقة تتفادى ارتكاب الهفوات والمفارقات التاريخية؟

- التطبيق: هل يؤمّن كتاب «الجمهورية» أي دليل للنظرية التي تفيد بأن أفلاطون كان من مناصري المرأة؟

ملخص المعلومات

- الأشخاص: جورج غروتيه، بنجامين جويت، أفلاطون، جون رولز، سقراط، بول ولفوفيتز.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد.
- الموضوعات: الشيوعية، الفاشية، الكذبة النبيلة، العنصرية، نظرية التعاقد الاجتماعي.

1 Lesley Brown, «How Totalitarian is Plato's *Republic*?» in E. N. Ostenfeld, ed., *Essays on Plato's «Republic»* (Aarhus: Aarhus University Press, 1998), 13-27.

2 Julia Annas, «Plato's *Republic* and Feminism,» *Philosophy* 51, no. 197 (1976), 307-21; and Gregory Vlastos, «Was Plato a Feminist?» in *Studies in Greek Philosophy II*, ed. D. W. Graham, (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1995), 133-43.

3 Plato, *Republic*, trans. Robin Waterfield (Oxford: Oxford University Press, 1993), 414d-415c.

4 John Rawls, *A Theory of Justice* (Harvard, MA: Harvard University Press, 1971).

5 David Gauthier, *Morals by Agreement* (Oxford: Oxford University Press, 1986).

الوحدة الثانية عشرة:

وماذا بعد؟

«أصبح المذهب الذي يتبنى فكرة أن الخير الخاص بالمرء هو المبرر المطلق لأخلاقه، يعرف اليوم بفلسفة السعادة... وتنسجم هذه الرؤية مع المثل القائل إن «الفضيلة هي المكافأة بحدّ ذاتها»، متحديةً أولئك الأشخاص في العالم المعاصر الذي يعتبرون أن التبريرات المطلقة للسلوكيات الأخلاقية تكمن في مصالح الآخرين أو في أوامر إلهية».

لوك بورشاوس، «جمهورية أفلاطون: دليل القارئ» Plato's Republic: A Reader's Guide.

النقاط الرئيسية

- يستمر كتاب «الجمهورية» في تشكيل مرجع مهم للفلسفة السياسية المعاصرة.
- «الكذبة النبيلة» هي مسألة فلسفية تعتبر الأكثر تمثيلاً للعديد من المسائل المطروحة في «الجمهورية» والتي لا تزال محطّ جدل في الفكر السياسي المعاصر.

- شكّلت المسألة المركزية في الجدل الشهير حول «الجمهورية» في القرن العشرين بين فيلسوف العلوم كارل بوبر* والفيلسوف السياسي ليو شتراوس*.

الإمكانيات

إن إرث أفلاطون كبير جدًّا لدرجة أنه لا يزال يتم تناوله حتى يومنا هذا في العديد من النقاشات حول مسائل فلسفية سياسية جوهرية. مثلاً، ليس صدفةً أن واحدًا من أشهر الفلاسفة الأوروبيين على قيد الحياة، المفكر الفرنسي ألان باديو* نشر مؤخرًا ترجمة زائدة عن النص الأصلي hyper-translation الذي يتناول فيه الحوار[1] (في إعادة صياغة تمّ فيها تحديث المراجع وإعادة تفسيرها انسجامًا مع واقعنا الاجتماعي المعاصر). غير أن الإرث الكارثي لليوطوبية السياسية في القرن الماضي، المتمثّل بالفكر الشيوعي في أوروبا الشرقية وكوريا الشمالية- جعل الكثير من المفكرين ينظرون إلى «الجمهورية» كمجرد عمل لامع ولكن مُطنب في مجال الفكر السياسي. وعلى الرغم من أنه لم يتضح بعد كيف سيسهم الحوار في رسم الأيدولوجيات السياسية المستقبلية، حيث على الأرجح سيكون تأثيره مبهمًا وملتويًا إلى حدّ ما، إلا أنه ليس هناك ما يدعو للاعتقاد أن الحوار لن يكون مستدامًا.

أمّا الفارق الأبرز بين عالمنا المعاصر والعالم الذي أثّر فيه

«الجمهورية» في الماضي، هو أن التواصل بات اليوم أوسع من أي وقت مضى. وبما أن «الجمهورية» يتناول مجتمعًا منعزلاً نسبيًّا ومتجانسًا إثنيًّا، يبدو الكتاب أقل أهميةً في عالم اليوم الذي باتت فيه الحكومات أكثر عولمة.

الاتجاهات المستقبلية

ومن الموضوعات التي تناولها كتاب «الجمهورية» والتي من شأنها تغيير معالم النقاش المستقبلي هي نبذ أفلاطون للشعراء والفنانين. وأدت مقاومة أفلاطون للفنون في كتاب «الجمهورية» إضافة إلى رؤيته المثالية عن المدينة/ الدولة الفاضلة «ماغنيسيا» في كتاب «الشرائع»، إلى تعرضه لنقد لاذع من قبل عدد من الفلاسفة المعاصرين. وأبرز هذه الانتقادات كانت من قبل الفيلسوف العلمي كارل بوبر في الجزء الأول من كتابه «المجتمع المفتوح وأعداؤه» (*The Open Society and Its Enemies* 1945). كما يتضمن عمل الكاتبة البريطانية «آيريس مردوخ» بعنوان: «النار والشمس: لماذا منع أفلاطون الفنانين؟ » *The Fire and the Sun: Why Plato Banished the Artists* (1977) تحليلاً لا يقل شهرة وأكثر تعاطفًا مع الدوافع التي تقف وراء استبعاد أفلاطون للفنانين من إطاره السياسي المثالي. ويقوم اقتراح مردوخ الذي ورد في إطار «استعارة

الكهف» على إيمان أفلاطون بأن الخطأ الأكبر للفنانين هو في تأييدهم لوهم أولئك الذين يعيشون مقيدين في الكهف ويحدقون بالظلال المتراقصة.

وقد شكلت كيفية إيصال الحكومات والدول رسائلها السياسية قضية ملّحة في القرن العشرين، وهي الفترة التي شهدت العواقب المدمرّة للبروباغندا. وتكتسب مسألة سبل تحكّم الشركات الخاصة واستغلالها للإبداع الفني بغية تحقيق غاياتها التجارية أهمية متزايدة نظرًا للتوسّع المطرد للقنوات المعتمدة لهذا الغرض.

الملخص

سيبقى كتاب «الجمهورية» مرجعًا أساسيًّا لطلاب الفلسفة السياسية، فأقلّ ما يقال فيه إنه النصّ التأسيسي لمجمل هذا الفرع الفلسفي. ومهما تعارضت الليبرالية* المعاصرة مع الجوانب المحافظة التي يقدمها أفلاطون، لا بدّ أن يحافظ «الجمهورية» على مكانته. فنحن نعيش اليوم في عالم حيث فكرة الحكومة الديمقراطية باتت أقل استقرارًا ممّا كان مأمولاً فيه بالماضي، ويعزى ذلك بشكل كبير إلى محاولات الغرب فرض حريات انتخابية على أنظمة غير مستعدة لتلقي هذا النوع من الحريات، وذلك باستخدام القوّة العسكرية أو العقوبات.

وقد تصبح رؤية أفلاطون السياسية أكثر جاذبيةً عند البحث عن بدائل أخرى للديمقراطية تلتزم الحفاظ على المستوى عينه من العدالة. في غضون ذلك، سيستمر الفلاسفة الساعون للإجابة عن بعض أصعب الأسئلة حول الفلسفة الأخلاقية والميتافيزيقيا* والإبستمولوجيا في الاستناد إلى «الجمهورية».

وبالرغم من الموضوعات الفلسفية والسياسية المتنوعة والمربكة أحيانًا التي يتناولها الكتاب، وصعوبة شرح هذا العمل الذي يعود إلى حوالي 2500 سنة، لا يزال محتوى «الجمهورية» يحاكينا بطريقة شفافة وثاقبة أكثر من أي وقت مضى. فهو لا يزال أساسيًّا لفهم مدى تنوّع وغنى الفكر الغربي الذي نشأ عن هذا العمل الفلسفي.

الأسئلة الرئيسية

- الاستنتاج: ما هي أكثر النقاط أساسية في رؤية أفلاطون بالنسبة للمناقشات الحاضرة والمستقبلية في الفلسفة السياسية؟
- التحليل: ما هي الكذبة النبيلة وما هي أهميتها بالنسبة للنقاشات بين الدولة والمواطنين اليوم؟
- التطبيق: هل يجوز أن تضلل الدول المواطنين؟

ملخص المعلومات

- الشخصيات: ألان باديو، أيريس ميردوخ، أفلاطون كارل بوبر.
- الأماكن: اليونان القديمة، أثينا.
- الأزمنة: القرن الخامس قبل الميلاد، القرن العشرون.
- الموضوعات: الديمقراطية، العدالة.

1 Alain Badiou, *Plato's Republic: A Dialogue in 16 Chapters* (New York: Columbia University Press, 2012).

مسرد المصطلحات

الأستيتيك: علم الجمال: فرع فلسفي يتناول مسائل الجمال والذوق والمظهر.

الاستعارة: قصص تنقل معاني وأفكارًا تتناول حقيقةً واقعيةً من خلال الرموز والخيال.

سلطوي: نظام حكم قائم على سلطة مركزية يعمل على حساب الحرية الفردية.

أكاديمية: مؤسسة للتعليم العالي أسسها أفلاطون حوالي عام 387 ق.م.

تشبيه المدينة بالروح: نظرية أفلاطون بأن الروح تتألف من ثلاثة أجزاء: جزء عقلاني يبحث عن الحقيقة، جزء نفسي يبغي الشرف والفضيلة، وجزء الشهية يشتهي المال والجوائز الأخرى. هذه الأجزاء الثلاثة مشابهة للأجزاء الثلاثة المكوّنة للمجتمع:

المنتجين (الحرفيين والمزارعين والفنانين.. إلخ)، الملحقين (المحاربين)، والوصاة (الحكام).

الاستعمار: عملية الاستقرار في أراض أجنبية.

الجماعانية: مقاربة للتنظيم الاجتماعي تؤكد على العلاقة بين الأفراد والمجتمع.

العقدية: نظرية سياسية تقوم عليها الشرعية السياسية والعدالة المتأتية من الاتفاق المتبادل بين المحكومين والحكام، تعرف أيضًا بنظرية العقد الاجتماعي.

الثنائية: القسمة المبدئية للكل إلى جزأين مكونين. الفكرة تقسّم عادة إلى قسمين صغيرين مثل الثنائية الأخلاقية، التي تقول بوجود صراع بينن الخير والشر، والثنائية الوجودية، التي تجادل بأن العالم مقسوم لفئتين مستقلتين مثل اليينغ واليانغ.

إلينخوس: هي منهجية منسوبة لسقراط، عن الوصول للحقيقة عبر طرح أسئلة.

التجريبية: مقاربة للبحث الفلسفي والعلمي حيث يستند الاستنتاج إلى تحليل الدليل الذي تتم ملاحظته.

إبستمولوجيا: نظرية وفلسفة المعرفة.

المثل: أشياء غير محسوسة بينما، وفقًا لأفلاطون، هي حقيقية أكثر من الأشياء المحسوسة.

الوصاة: كلمة «الوصاة» مثلما استعملها أفلاطون تعني الطبقة الاجتماعية التي تحكم المدينة، يعرفون أيضًا بالفلاسفة-الملوك.

الحقبة الهلينستية: الاسم المعطى للفترة الذي وصلت فيه اليونان إلى أوج مجدها ونفوذها. ابتدأت الحقبة بموت الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م، واستمرت حتى ظهور الامبراطورية الرومانية مع معركة أكتيوم عام 31 ق.م.

الهيتايرا: امرأة مثقفة، مستقلة اسميًّا، ذات وضعية قانونية خاصة كانت تؤمن المرافقة للرجال.

ليبرالي: كلمة تحمل معاني واستخدامات عدة في مجالات مختلفة مثل الاقتصاد والسياسة والدين. فلسفة السياسة «الليبرالية» عادة ما تُفهم على أنها مبنية على مفاهيم الحرية الفردية والمساواة.

الليبرالية: هي فلسفة تروّج للفرد على أنه الوحدة الاجتماعية الأهم، وتعلّق أهميةً كبرى على حماية الحقوق الفردية والحريات التي تتضمن الحقوق الاقتصادية وحق التملّك.

الشخص التحرري (ليبيرتاري): هو الشخص الذي يتقيد بفلسفة سياسية حيث يجب أن يقتصر دور الحكومة على حدود دنيا فيما يتعلق بعمل الدولة وحياة المواطنين.

ماتشوبوليتيك: مصطلح ألماني لسياسة-القوة، وهو شكل من العلاقات الفردية والدولية مبني على المصالح الشخصية.

ميتا إثيك: الأخلاق الفوقية: دراسة فلسفية حول العناصر الأساسية للخير والواجب الأخلاقي.

الميتافيزيقيا: هو فرع من فلسفة التعامل مع أسئلة جوهرية حول طبيعة الوجود مثل الوقت، الكينونة، المعرفة.. إلخ..

ميتيك: سكان أثينا القديمة الذين لا يملكون حقوق المواطنة في المدينة- الدولة نفسها.

الأفلاطونية الوسطى: هي حقبة من تطور الفلسفة الأفلاطونية من القرن الأول قبل الميلاد إلى حوالي القرن الثالث الميلادي.

الحق للقوة: هو مصطلح إنجليزي ازدرائي كان يستعمل لوصف الإفراط غير القانوني واللاأخلاقي باستخدام القوة ضد أفراد أو مجتمعات.

الأفلاطونية الجديدة: هي المرحلة الأخيرة من تطور الفلسفة الأفلاطونية التي استمرت من القرن الثالث الميلادي حتى إغلاق الأكاديمية عام 529 ميلادية.

الكذبة النبيلة: هي رسالة سياسية، تصور تقليديًّا على أنها قصة دينية أو خرافة تكون غير صحيحة لكن تعتبر مبررة للحفاظ على الوحدة والتناغم في المجتمع.

بيداغوجيا: نظريات حول الطرق المثلى للتربية.

الأوليغارشية: الحكم عن طريق مجموعة صغيرة من الأشخاص رفيعي المستوى.

الحرب البيلوبونيسية (431-404 ق.م): صراع ذو ثلاث مراحل بين أثينا وإمبراطوريتها والاتحاد البيلوبونيسي بزعامة أسبرطة والتي انتهت بهزيمة أثينا وسقوط إمبراطوريتها..

بوليس: مصطلح إغريقي يعني المدينة -الدولة (أو المواطن الحقيقي في المدينة-الدولة)، الشكل الرئيسي للتنظيم السياسي في اليونان الكلاسيكية.

الما قبل سقراطية: الفلاسفة والعلماء الطبيعيون الذين عاشوا قبل سقراط. مات سقراط عام 399 ق.م، إذن فالمفكرون المؤثرون مثل أفلاطون وأرسطو ليسوا ما قبل سقراطيين.

الواقعية: فلسفة سياسية تقوم على فكرة أن الشعوب والدول مدفوعون للتحرك قبل كل شيء، بالمصالح الذاتية.

الريال بوليتيك: مصطلح ألماني لنظرية سياسية ودبلوماسية، تمارس من خلالها السلطة بغض النظر عن احترام المعتقدات أو الاعتبارات الأخلاقية.

النسبية: فكرة أنه من المستحيل الوصول لتأكيد حتمي (غالبًا أخلاقي) إذ بما أن السياق يتغير، هذه الأمور لا يمكن أن تكون مطلقةً.

عصر النهضة: حقبة تمتد تقريبًا من القرن الرابع عشر حتى السابع عشر، كانت في خلالها أوروبا تعيد اكتشاف ذاتها ثقافيًّا عن طريق التخلي عن النظم الكلاسيكية اليونانية والرومانية. لم تكن بداية عصر النهضة موحدة وجذورها الأساسية هي في إيطاليا خلال الـ Renaissance «مصطلح لاتيني». ومن هناك انتشرت في أنحاء أوروبا.

البلاغة: فن الخطابة العلنية بهدف التأثير وحث المستمعين. أفلاطون شعر بأن فن البلاغة أسيء استعماله من قِبَل الفلاسفة تحديدًا مجموعة عرفت بالسفسطائيين.

التمسك الشديد بالتعاليم التقليدية: هي مقاربة للإنتاج

ونقل المعرفة مبنية على طريقة أفلاطون، بالأخص وسائله للوصول إلى الحجة من خلال حصد الأفكار بالحوار. أسلوب تعليم من الحقبة الوسطى، تأثيره استمرّ حتى القرن السابع عشر.

نظرية العقد الاجتماعي: هي نظرية سياسية، من خلالها تتكون الشرعية السياسية والعدالة عبر الاتفاق المتبادل بين الحكام والذين يحكمونهم، تعرف أيضًا بالعقدية.

الديالكتيك السقراطي (الجدلية السقراطة): أسلوب فلسفي ينسب بالأغلب لسقراط، حيث يقدّم الادعاء الأساسي (الطرح) وهو ما يستدعي تقديم ادعاء نقيض («النقيض») بهدف الوصول إلى ادعاء أكثر إقناعًا (التوليفة).

أسبرطة: مدينة- دولة في البيلوبونيس وخصم أثينا الرئيسي خلال الحرب البيلوبونيسية.

السفسطائيون: مجموعة من المعلمين المتجولين في اليونان الكلاسيكية الذين كانوا يعلمون البلاغة مقابل المال.

اللاهوتيون: الأشخاص الذين قاموا بدراسات ممنهجة في الشأن الديني..

الطغاة الثلاثون: مجموعة من السياسيين عُينوا لحكم أثينا بعد هزيمتها على يد الأسبرطيين في عام 404 ق.م والذين حكموا لمدة قصيرة هي 13 شهرًا تميزت بدمويتها وبانتشار الفساد.

التوتاليتارية: نظام حكم يخضع فيه الشعب كليًّا للدولة.

حقائق كلية: خصائص أو صفات أساسية مشتركة بين جميع الأمثلة عن شيء محدد.

يوطوبي: كلمة تصف استحالة الكمال في مكان، أي بالمعنى الدقيق للكلمة مكان لا يتواجد إلا في الخيال.

الشخصيات المذكورة في النص

أدمينتوس (حوالي 432-382 ق.م) أثيني قديم، الشقيق الأصغر لغلوكون والأكبر لأفلاطون.

الإسكندر « الأكبر» المقدوني (حوالي 356-323 ق.م) كان تلميذ أرسطو وملك مقدونيا وأحد أعظم قادة الجيوش في التاريخ.

أناكسيماندر (حوالي 610- حوالي 546 ق.م) من فلاسفة حقبة ما قبل سقراط، وكان أول فيلسوف يكتب أعماله على الرغم من أن القليل منها فقط قد وصلنا. كان من الدعاة الأوائل لاعتماد الطرق العلمية.

أناكسيمينيس (حوالي 585 - حوالي 528) من فلاسفة حقبة ما قبل سقراط وتلميذ أناكسيماندر. مثل طاليس، آمن

بوجود عنصر منشأ واحد وهو الأساس الذي تقوم عليه كلّ حقيقة. آمن أناكسيمينيس بأن الهواء هو هذا العنصر.

توما الإكويني (1225-74) عالم لاهوت إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية. أحد الفلاسفة البارزين في القرون الوسطى ومؤسس المدرسة التوماوية. تَقَدّسَ في العام 1323.

أركسيلاوس (316-241 ق.م) هو مؤسس الأكاديمية الوسطى؛ المدرسة التي أسسها أفلاطون في البداية.

أرسطو الستاجيري (384- 322 ق.م) فيلسوف وعالم إغريقي ومن أكثر الفلاسفة تأثيرًا في العالم الغربي. كان تلميذًا في أكاديمية أفلاطون.

آلان باديو (ولد عام 1937) فيلسوف يساري فرنسي بارز. نشر ترجمة زائدة عن النص الأصلي hypertrans- lation لكتاب أفلاطون الجمهورية (إعادة تفسير حيث تم تحديث مراجع العمل الرئيسية والتاريخ السياسي لينسجم مع السياق المعاصر).

جورج بيركلي (1685-1753) فيلسوف أيرلندي وأسقف

على كلوين. كان من المناصرين البارزين للفلسفة التجريبية البريطانية.

بوثيوس (480- 524 م) قنصل روماني بعد خلع آخر إمبراطور روماني. كتب «عزاء الفلسفة» أحد أكثر الأعمال تأثيرًا في القرون الوسطى.

بونافنتورا من باغنوريجيو (1221-74)، اسمه الأصلي جوفانّي دي فيدينسا، وكان عالم لاهوت إيطاليًّا وأسقفًا على ألبانو، تَقَدّسَ في العام 1482.

كارنياديس (214 - 129 ق.م) عضو في المدرسة الشكوكية. كان يشكك بالخبرات الحسية والتفكير العقلاني.

سيفالوس (حوالي القرن الخامس قبل الميلاد) ابن ليسانياس من سرقوسة. ميتيك ثري ووالد الخطيب ليسياس.

شيشرون (106-43 ق.م) فيلسوف ومحامٍ وخطيب وسياسي روماني.

كليتوفون (من القرن الخامس حتى الرابع قبل الميلاد) سياسي أثيني لعب دورًا بارزًا في الانقلاب الأوليغارشي في أثينا عام 411 ق.م.

تشارلز داروين (1809–82) عالم طبيعي إنجليزي. اقترح بأن كل الكائنات الحية تنحدر من أسلاف مشتركة وأن التطور ناتج عن عملية الانتقاء الطبيعي.

ديونيسيوس الأريوباغي (القرن الأول الميلادي) اعتنق المسيحية على يد القديس بولس كما ذكر في الإنجيل (فصل 34:17). يعتقد أنه أول أسقف على أثينا.

ديونيسيوس الأول حاكم سرقوسة (حوالي 432–367 ق.م) طاغية إغريقي على سرسوقة، مدينة في جزيرة صقلية.

هانز جورج غادامير (1900–2002) فيلسوف ألماني طور نظرية التأويل (تحقيق في طبيعة المعاني كما نجدها في النصوص الأدبية) في عمله الشهير «الحقيقة والمنهج» Truth and Method (1960).

ديفيد غوتييه (ولد عام 1932) فيلسوف سياسي كندي أمريكي ومؤيد للنظرية الحديثة الخاصة بأخلاق العقد الاجتماعي لدى هوبز.

غلوكون (حوالي 445– القرن الرابع قبل الميلاد) أثيني قديم والأخ الأكبر لأفلاطون وأدمينتوس.

غورجياس (حوالي 485 - حولي 380 ق.م) سفسطائي وفيلسوف من حقبة ما قبل سقراط، وبليغ إغريقي.

جورج غروت (1794-1871) مؤرخ حول اليونان القديمة وسياسي إنجليزي.

هرقليطس (حوالي 535-475 ق.م) من فلاسفة حقبة ما قبل سقراط، اشتهر بنظرية التغير الدائم. على الرغم من عدم نجاة أيٍّ من أعماله مع مرور الزمن فإننا نعلم أنه كان يكتب حول الطبيعة، وهو عنوان عام استخدم من قبل العديد من الفلاسفة الأوائل ويشمل علم الكونيات والفيزياء والأخلاق وعلم المعرفة.

توماس هوبز (1588-1679) فيلسوف سياسي إنجليزي وأحد المؤسسين لنظرية العقد الاجتماعي.

ديفيد هيوم (1714-1776) فيلسوف متنوِّر ومؤرخ وعالم اقتصاد وكاتب مقالات إسكتلندي.

ألدوس هوكسلي (1894-1963) روائي وكاتب مقالات بريطاني.

بنيامين جويت (1817-93) معلم وعالم لاهوت ومصلح إداري في جامعة أكسفورد. كان أيضًا المترجم لنسخة شهيرة من حوارات أفلاطون.

نيكولو مكيافيلي (1469-1527) دبلوماسي وسياسي ومنظّر ومؤلف كتاب الأمير (1513) إبان عصر النهضة.

توماس مور (1478-1535) دبلوماسي ومنظّر اجتماعي إنجليزي ومؤلف كتاب «يوطوبيا» *Utopia*.

إيريس مردوخ (1919-1999) روائية وفيلسوفة بريطانية.

روبرت نوزيك (1938-2002) فيلسوف سياسي أمريكي تحرري وأستاذ في جامعة هارفرد.

بارمينيدس (حوالي القرن الخامس قبل الميلاد) من فلاسفة ما قبل سقراط ومؤسس مدرسة إيليا للفلسفة.

بولس الرسول/ القديس بولس (حوالي 5- حوالي 67 م) عُرف سابقًا ببولس الطرسوسي وهو أحد رسل السيد المسيح وصاحب كتابات عدة في العهد الجديد.

أفلوطين (حوالي 204-702 م) فيلسوف على الأغلب من أصول رومانية.

بوليمارخوس بن سيفالوس (حوالي القرن الخامس قبل الميلاد) فيلسوف أثيني قديم وابن سيفالوس. أعدم على يد الطغاة الثلاثين في عام 404 ق.م.

كارل بوبر(1902-1994) فيلسوف من أصل نمساوي متخصص في فلسفة العلوم.

فرفوريوس الصوري (حوالي 234-305 م) فيلسوف في العصر الروماني وتلميذ أفلوطين.

بروتاغوراس (490-420 ق.م.) سفسطائي من فلاسفة حقبة ما قبل سقراط.

جون رولس (1921-2002) فيلسوف سياسي أمريكي وأستاذ في جامعة هارفرد.

بيرتراند راسل (1872-1970) فيلسوف تحليلي بريطاني وهو أيضًا رياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي. أهم أعماله مبادئ الرياضيات (1910-1913)، وقد شاركه ألفريد نورث وايتهيد بكتابته في محاولة لشرح الرياضيات بالمنطق.

مايكل ساندل (ولد عام 1953) فيلسوف سياسي ومجتمعي أمريكي.

أمارتيا سن (ولد عام 1933) عالم اقتصاد وفيلسوف هندي. حاز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام 1998 لإسهاماته في اقتصاد الرفاهية.

سقراط (470 - 399 ق.م) أثيني قديم وأحد مؤسسي الفلسفة الغربية.

ليو شتراوس (1899-1973) فيلسوف أمريكي ألماني كلاسيكي وأستاذ في جامعة شيكاغو.

طاليس (حوالي 624-546 ق.م) يعتبر أول فيلسوف إغريقي. قال إن الماء هو أصل كل الأشياء.

ثراسيماخوس (حوالي 450 - حوالي 400 ق.م) سفسطائي وبليغ إغريقي.

ثوسيديديس (حوالي 460- حوالي 400 ق.م) مؤرخ وفيلسوف سياسي وجنرال أثيني. عُرف بأنه مؤلف تاريخ الحرب البيلوبونيسية؛ الكتاب الذي يعتبر تأسيسيًّا في علم التاريخ الحديث.

ألفريد نورث وايتهيد (1861-1947) فيلسوف وعالم رياضيات إنجليزي. شارك بيرتراند راسل في كتابة مبادئ الرياضيات (1910-1913). قام بعمل رائد في الميتافيزيقيا المعروفة باسم الصيرورة الفلسفية.

بول ولفوفيتز (ولد عام 1943) رئيس سابق للبنك الدولي ومساعد وزير الدفاع الأمريكي. هو من أبرز منظري المحافظين الجدد.

أكزينوفون (حوالي 430-354 ق.م) مؤرخ وجندي مرتزق إغريقي.

ثبت المَراجع

- Annas, Julia. «Plato's *Republic* and Feminism.» *Philosophy* 51, no. 197 (1976): 307-21.
- ———. «Plato the Sceptic.» In *Oxford Studies in Ancient Philosophy*, 43-72. Oxford: Oxford University Press, 1992.
- Aquinas, Thomas. *Summa Contra Gentiles*. Translated by Vernon J. Bourke. Notre Dame, IN: University of Notre Dame Press, 1975.
- Aristotle, *On the Soul*. Translated by Hugh Lawson-Tancred. London: Penguin, 2004.
- ———. *Politics*. Translated by Ernest Barker. Oxford: Oxford University Press, 2009.
- Badiou, Alain. *Plato's* Republic: *A Dialogue in 16 Chapters*. New York: Columbia University Press, 2012
- Bonaventure, *On the Soul's Journey into God*.

Translated by Ewert H. Cousins. London: SPCK, 1978.

- Brown, Lesley. «How Totalitarian is Plato's *Republic*?» In *Essays on Plato's Republic*, edited by E. N. Ostenfeld, 13-27. Aarhus: Aarhus University Press, 1998.
- ———. «Glaucon's Challenge, Rational Egoism and Ordinary Morality.» In *Pursuing the Good: Ethics and Metaphysics in Plato's Republic*, edited by Douglas Cairns, Fritz-Gregor Herrmann and Terry Penner, 42-60. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007.
- Cicero, *On the Republic*. Translated by Niall Rudd. Oxford: Oxford University Press, 1998.
- Davidson, James. *Courtesans and Fishcakes: Consuming Passions in Classical Athens*. London: Harper Collins, 1997.
- Gadamer, Hans-Georg. «Plato and the Poets.» In *Dialogue and Dialectic: Eight Hermeneutical Studies on Plato*, translated by P. Christopher Smith. New Haven, CT: Yale University Press, 1980.
- Gauthier, David. *Morals by Agreement.* Oxford: Oxford University Press, 1986.
- Hornblower, Simon. «Greece: The History of the Classical Period.» In *The Oxford History*

of Greece and the Hellenistic World, edited by John Boardman, Jasper Griffin, and Oswyn Murray, 142-76. Oxford: Oxford University Press, 2001.

- Kraut, Richard. «The Defense of Justice in Plato's *Republic*.» In *Plato's Republic: Critical Essays*, edited by Richard Kraut, 1-16. New York: Rowman and Littlefield, 1997.
- Ledger, G. R. *A Computer Analysis of Plato's Style.* Oxford: Clarendon Press, 1989.
- Machiavelli, Niccolò. *The Prince* (*Il Principe*). Translated by Daniel Donno. New York: Bantam Classics, 1984.
- More, Thomas. *Utopia.* Translated by Paul Turner. London: Penguin Books, 1965.
- Murdoch, Iris. *The Fire and the Sun: Why Plato Banished the Artists.* Oxford: Oxford University Press, 1977.
- Nozick, Robert. *Anarchy, State, and Utopia.* New York: Basic Books, 1974.
- Plato, *Republic*. Translated by Robin Waterfield. Oxford: Oxford University Press, 1993.
- Popper, Karl. *The Open Society and Its Enemies, Volume I: The Spell of Plato.* London: Routledge, 1945.

- Rawls, John. *A Theory of Justice.* Harvard, MA: Harvard University Press, 1971.
- Sachs, David. «A Fallacy in Plato's *Republic.*» *Philosophical Review* 72, no. 2 (1963): 141-58.
- Sandel, Michael J. *Liberalism and the Limits of Justice.* Cambridge: Cambridge University Press, 1982.
- Sen, Amartya. *The Idea of Justice.* Harvard, MA: Harvard University Press 2009.
- Tarrant, Harold. *Plato's First Interpreters.* Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000.
- Thucydides. *History of the Peloponnesian War*. Translated by Rex Warner. New York: Penguin Classics, 1972.
- Vlastos, Gregory. «Was Plato a Feminist?» In *Studies in Greek Philosophy II,* edited by D. W. Graham, 133-43. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1995.
- Whitehead, Alfred North. *Process and Reality.* Cambridge: Cambridge University Press, 1929.
- Xenophon, *Apology.* Translated by O. J. Todd. Harvard, MA: Harvard University Press, 2003.

الفهرس

تمت

9/6/2018



الجمهورية

تحليل كتاب "الجمهورية" لأفلاطون

يعتبر كتاب الجمهورية من أهم الكتب في الفلسفة السياسية، ويستكشف العلاقة بين الأفراد والدولة، والأشكال المختلفة للحكم ولفكرة العدالة. ما العدالة؟ كيف يكون سلوك الفرد أو المجتمع عادلًا؟ وكيف يمكن أن نتعلم هذا السلوك؟ هذه بعض الأسئلة الجوهرية التي يطرحها أفلاطون. "الجمهورية" كتابٌ تأسيسي في مسائل كثيرة، يأتي على شكل سلسلة من المحاورات يطرح فيها المتحاورون نظريات حول العدالة وكيف يمكن لتلك النظريات أن تصبح واقعًا ضمن البنية السياسية لمدينة ما. وفي سياق المحاورة حول العدالة يخوض أفلاطون في نطاقٍ أوسع من الأسئلة في مجالات الأخلاق والسياسة وحتى في طبيعة الوجود نفسها. هذا الكتاب الذي كُتب قبل 2500 عام تقريبًا، لا يزال تأثيره حاضرًا، ويعتبره الكثيرون أهم كتب أفلاطون. وكان له أهم الأثر في نشوء وتطّور الفلسفة السياسية.

وُلد أفلاطون حوالي عام 429 وتوفي عام 347 ق. م، في أثينا ويعتبر أهم الفلاسفة المؤثرين في التقاليد الغربية للفلسفة السياسية، وهومؤسس "الأكاديمية"، أهم وأشهر مراكز التعليم خارج أثينا.

هذا الكتاب جزء من مكتبة ماكات التي تقدم تحليلات لأعمال في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عن طريق عرض مدخل سهل لأفكار الكتاب وتأثيره.


ISBN 978-977-828-004-3



